المُيَسَّر

فِي أَحْكَامِ الدِّينِ

(الجزء الثالث)

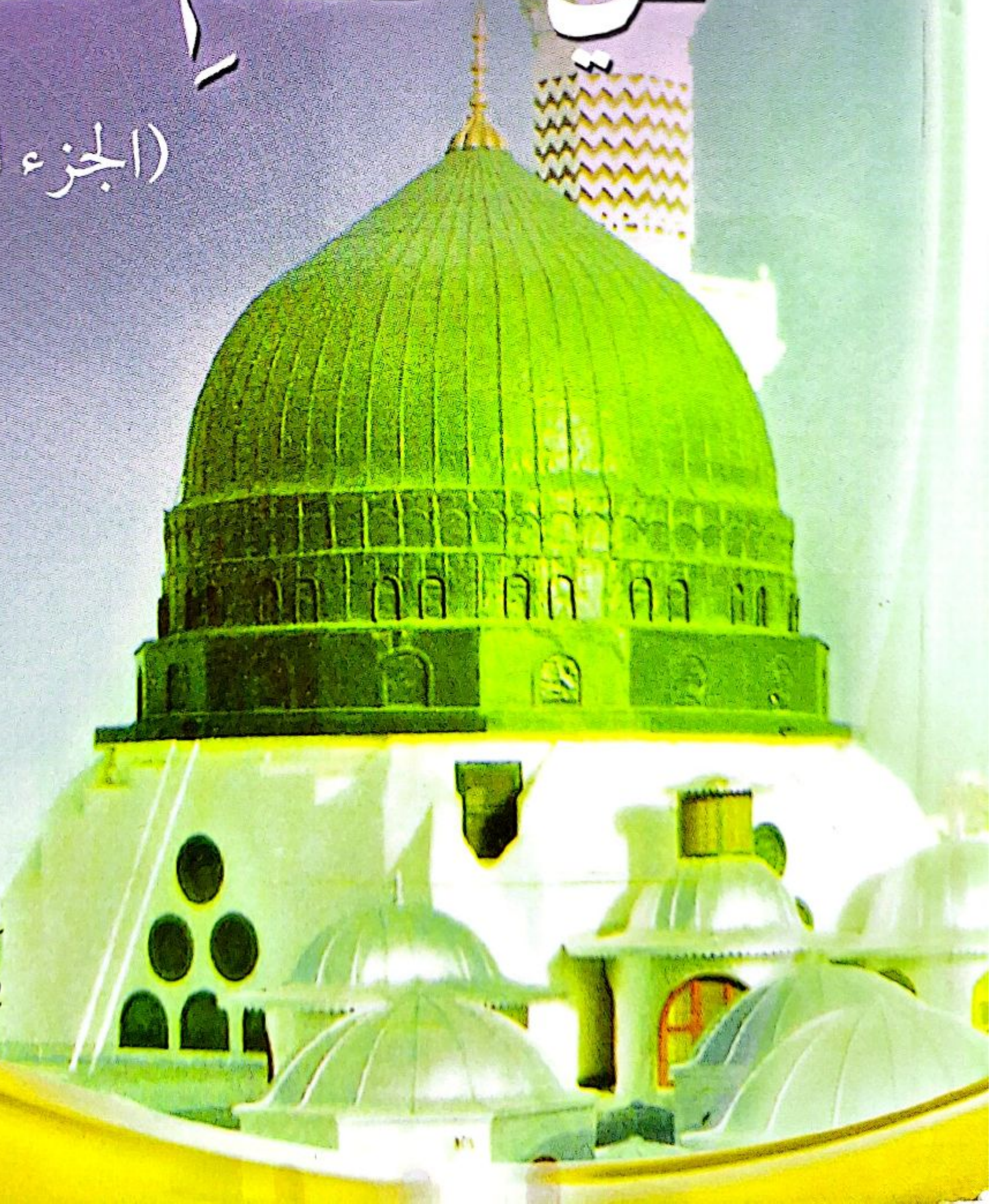

شركة دار المشاريع
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

المُيَسَّرُ

في أَحْكَامِ الدِّينِ

الجزء الثالثُ

الطبعة السابعة

١٤٣٩ هـ - ٢٠١٨ ر

شركة دار المشاريع

بيروت - لبنان

العنوان: المزرعة، بربور، شارع ابن خلدون، بناية الإخلاص

تلفون وفاكس: ٣١١ ٣٠٤ (١ ٩٦١) ٠٠

صندوق بريد: ٥٢٨٣ - ١٤ بيروت - لبنان

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

ISBN 978-9953-20-145-0

9 789953 201450

email: dar.nashr@gmail.com
www.dmcpublisher.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الأميّ وعلى ءاله وصحبه وبعد:

يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾ (سورة التحريم).

ويقول نبيّنا عليه الصلاة والسلام: «**طلب العلم فريضة على كل مسلم**» رواه البيهقي.

والسبيل إلى وقاية النفس والأهل من تلك النار المحرقة ومعرفة الواجبات والمحرمات هو تلقي العلم من العقائد نحو تنزيه الله عن مشابهة الخلق ومن الأحكام ما يجب وما يحرم كتعليمهم ضروريات الطهارة والصلاة.

ولما كنا في عصر يشوبه التشويش والانحلال عمدنا إلى إصدار سلسلة مختصرة قسمناها إلى أقسام وجمعنا فيها:

١ـ بعض أحكام التجويد.

٢ـ بعض أصول العقائد.

٣ـ بعض أحكام الطهارة والصلاة.

٤ـ بعض أمور الأخلاق الإسلامية.

قصدنا بها تفقيه الطالب لتكون عونًا له للنجاة في الدنيا والآخرة وللمساهمة في بناء مجتمع سليم.

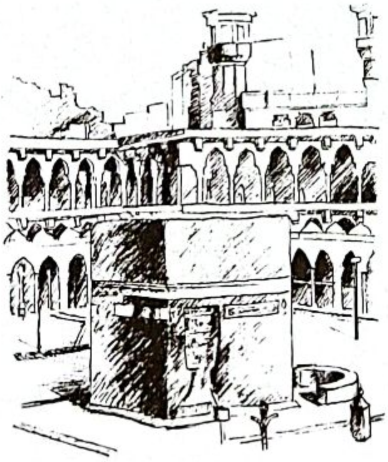

أحكام النون الساكنة والتنوين

١ ـ الإظهار: وحروفه ستة وهي:

الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء.

أمثلة: ﴿مَنْ أَتَىٰ﴾ و ﴿مَنْ هَاجَرَ﴾ و ﴿سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ و﴿مِنْ غَيْرِ﴾ و﴿مِّنْ خَوْفٍ﴾.

٢ ـ الإدغام: وحروفه ستة مجموعة في « يرملون »

أمثلة: ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ و ﴿حَبًّا وَنَبَاتًا﴾ و ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ و﴿إِن نَّشَأْ﴾ ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ ﴿مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾.

ملاحظة : الإدغام قسمان : بغنة ـ وبلا غنة

١ ـ الإدغام بغنة: وحروفه مجموعة في (ينمو).

٢ ـ الإدغام بلا غنة: له حرفان اللام والراء.

٣ ـ الإقلاب: وله حرف واحد وهو الباء. فتُقلب النون الساكنة والتنوين ميما بغنة.

مثلا: ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾ و﴿مِنۢ بَعْدِ﴾.

٤ ـ الإخفاء: وحروفه هي المتبقية من حروف الهجاء وعددها خمسة عشر حرفًا. أمثلة: ﴿أَنتُمْ﴾ و﴿مَآءً ثَجَّاجًا﴾

و ﴿أَندَادًا﴾ و ﴿مَّنضُودٍ﴾ و ﴿قَرْيَةً كَانَتْ﴾ و ﴿مِن قَبْلُ﴾ و ﴿مِن سُوٓءٍ﴾.

• الميم والنون المشددتان ينبغي غنهما بقدر حركتين مع الإشباع. أمثلة: ﴿لَمَّا﴾ و ﴿ثُمَّ﴾ و ﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ و ﴿ٱلنَّاسِ﴾.

الميم الساكنة لها ثلاثة أحكام :

١ـ الإخفاء عند الباء مع غنة. مثلا: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾.

٢ـ الإدغام مع الميم المتحركة (بغنة). مثلًا: ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾.

٣ـ الإظهار عند بقية الحروف. مثلًا : ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ ﴿ءَابَآؤُهُمْ فَهُمْ﴾.

إدغام المتماثلين :

• إذا التقى حرفان متماثلان الأول ساكن والثاني متحرك فينبغي إدغامهما. مثلًا : ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ ﴿قُل لَّا﴾ و ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ و ﴿إِن نَّشَأْ﴾ و ﴿فَهُم مُّقْمَحُونَ﴾.

• حروف القلقلة مجموعة في «قطب جد» إذا كانت ساكنة أصلًا أو وقفًا.

أمثلة: ﴿أَحَد﴾ ﴿ٱلْفَلَق﴾ ﴿كسب﴾ إذا كانت ساكنة أصلًا أو وقفًا.

• حروف الهمس مجموعة في: «فحثه شخص سكت» إذا كانت ساكنة أصلًا أو وقفًا.

أمثلة : «قريشْ» و«يكتبْ» و «يصرفْ» و ﴿يفعل﴾ و﴿تَبَّتْ﴾ و«يسكت».

• حروف التفخيم مجموعة في : «خُصَّ ضَغْطٍ قِظ».

أمثلة : «خرج» و«صار» و«ضرب».

المد الطبيعي:

وهو أن يكون حرف المد ساكنا وقبله حركة تجانسه، ألف قبلها فتحة، واو ساكنة قبلها ضمة، ياء ساكنة قبلها كسرة.

أمثلة: «قال» و«يقول» و«قيل» ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ﴾ و﴿نُوحِيهَآ﴾.

ملاحظة: إذا كان بعد حرف المد يوجد همزة وصل فلا نمد.

نحو : «في البيت» و«قالوا الله» و«هذا الرجل».

• إذا كان بعد حرف المد مباشرة همزة في نفس الكلمة فيسمى المد المتصل ويمد أربع أو خمس حركات.

أمثلة : «جاء» و«السماء» و«السُّوء» و«سِيئت».

• إذا كان حرف المد في ءاخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة التالية، فيسمى المد المنفصل فيجوز فيه حركتان أو أربع أو خمس حركات. مثاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ .

سُورَةُ المُلۡكِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِي بِيَدِهِ ٱلۡمُلۡكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ ١ ٱلَّذِي خَلَقَ
ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفُورُ ٢
ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ
فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ٣ ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ
ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ ٤ وَلَقَدۡ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنۡيَا بِمَصَٰبِيحَ
وَجَعَلۡنَٰهَا رُجُومٗا لِّلشَّيَٰطِينِۖ وَأَعۡتَدۡنَا لَهُمۡ عَذَابَ ٱلسَّعِيرِ ٥ وَلِلَّذِينَ
كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا
شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ
سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ قَالُواْ بَلَىٰ قَدۡ جَآءَنَا نَذِيرٞ فَكَذَّبۡنَا وَقُلۡنَا
مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا فِي ضَلَٰلٖ كَبِيرٖ ٩ وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا
نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١٠ فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا
لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ١١ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخۡشَوۡنَ رَبَّهُم بِٱلۡغَيۡبِ لَهُم مَّغۡفِرَةٞ
وَأَجۡرٞ كَبِيرٞ ١٢ وَأَسِرُّواْ قَوۡلَكُمۡ أَوِ ٱجۡهَرُواْ بِهِۦٓۖ إِنَّهُۥ عَلِيمُۢ بِذَاتِ
ٱلصُّدُورِ ١٣ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ هُوَ ٱلَّذِي

جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ ذَلُولٗا فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ وَإِلَيۡهِ
ٱلنُّشُورُ ١٥ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخۡسِفَ بِكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ١٦ أَمۡ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗاۖ
فَسَتَعۡلَمُونَ كَيۡفَ نَذِيرِ ١٧ وَلَقَدۡ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَكَيۡفَ كَانَ نَكِيرِ
١٨ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلطَّيۡرِ فَوۡقَهُمۡ صَٰٓفَّٰتٖ وَيَقۡبِضۡنَۚ مَا يُمۡسِكُهُنَّ إِلَّا
ٱلرَّحۡمَٰنُۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيۡءِۭ بَصِيرٌ ١٩ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي هُوَ جُندٞ لَّكُمۡ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِۚ إِنِ ٱلۡكَٰفِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ٢٠ أَمَّنۡ هَٰذَا ٱلَّذِي
يَرۡزُقُكُمۡ إِنۡ أَمۡسَكَ رِزۡقَهُۥۚ بَل لَّجُّواْ فِي عُتُوّٖ وَنُفُورٍ ٢١ أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا
عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ أَمَّن يَمۡشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٢٢ قُلۡ هُوَ ٱلَّذِيٓ
أَنشَأَكُمۡ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۖ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٢٣
قُلۡ هُوَ ٱلَّذِي ذَرَأَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَإِلَيۡهِ تُحۡشَرُونَ ٢٤ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا
ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٥ قُلۡ إِنَّمَا ٱلۡعِلۡمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ
مُّبِينٞ ٢٦ فَلَمَّا رَأَوۡهُ زُلۡفَةٗ سِيٓـَٔتۡ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَقِيلَ هَٰذَا
ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ٢٧ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِنۡ أَهۡلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ
رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلۡكَٰفِرِينَ مِنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ٢٨ قُلۡ هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيۡهِ تَوَكَّلۡنَاۖ فَسَتَعۡلَمُونَ مَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢٩ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ
إِنۡ أَصۡبَحَ مَآؤُكُمۡ غَوۡرٗا فَمَن يَأۡتِيكُم بِمَآءٖ مَّعِينِۭ ٣٠

سُورَةُ القَلَمِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ بِمَجۡنُونٖ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجۡرًا غَيۡرَ مَمۡنُونٖ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٖ ﴿٤﴾
فَسَتُبۡصِرُ وَيُبۡصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ
بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّواْ لَوۡ تُدۡهِنُ فَيُدۡهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعۡ كُلَّ
حَلَّافٖ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٖ لِّلۡخَيۡرِ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ
﴿١٢﴾ عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٖ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا
تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى
ٱلۡخُرۡطُومِ ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا
مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ
﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ
حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا
ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا
لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ

(٢٨) قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ
يَتَلَٰوَمُونَ (٣٠) قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ (٣١) عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا
مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ (٣٢) كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟
يَعْلَمُونَ (٣٣) إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ (٣٤) أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ
كَٱلْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ
(٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ
ٱلْقِيَٰمَةِ ۙ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ
لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ (٤١) يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ
وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ (٤٢) خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ
وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ (٤٣) فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا
ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ (٤٤) وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى
مَتِينٌ (٤٥) أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ (٤٦) أَمْ عِندَهُمُ
ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ (٤٧) فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ
إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ (٤٨) لَّوْلَآ أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُبِذَ بِٱلْعَرَآءِ
وَهُوَ مَذْمُومٌ (٤٩) فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ (٥٠) وَإِن يَكَادُ
ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ
(٥١) وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ (٥٢)

سُورَةُ النَّبَإِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾
وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلْنَا مِنَ
ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخْرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا
﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ
أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ أَبْوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ
فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا
﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ لَا
يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىْءٍ
أَحْصَيْنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ

لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا
﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا
﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا
﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ
لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ
رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا
قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ﴿٢﴾ ٱلنَّجْمُ ٱلثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِن كُلُّ
نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّآءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجْعِهِۦ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِٱلْهَزْلِ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ
يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا
﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ
رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟
أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾
وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

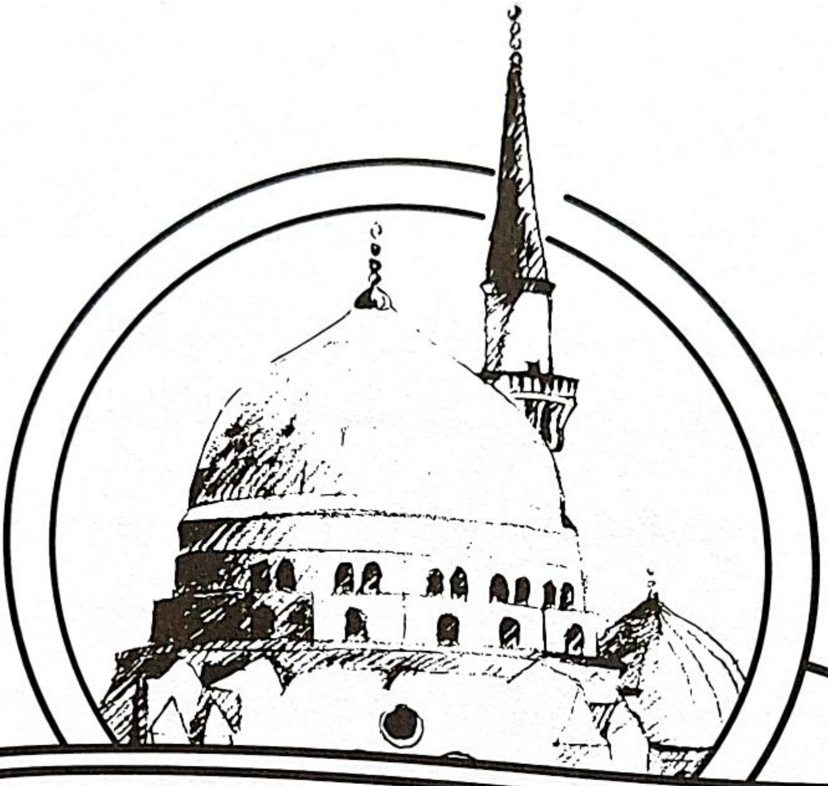

كتاب العقيدة

الإسلام

الدرس الأول

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ﴿١٩﴾ ﴾ (سورة آل عمران). وقال تعالى أيضا: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾ ﴾ (سورة آل عمران).

والإسلام هو الدين الحق الذي رضيه الله لعباده وأمرنا باتباعه، ومعناه الانقياد لما جاء به النبي ﷺ بالنطق بالشهادتين .

والدين الإسلامي هو دين جميع الأنبياء من أولهم سيدنا ءادم «أبي البشر» عليه السلام الذي كان نبيا رسولا إلى ءاخرهم سيدنا محمد ﷺ، وأتباع الأنبياء كلهم مسلمون، فمن كان متبعا لموسى ﷺ فهو مسلم موسوي، ومن كان متبعا لعيسى ﷺ فهو مسلم عيسوي، ويصح أن يقال لمن اتبع محمدا ﷺ مسلم محمدي .

دعوةُ الإسلامِ :

دعا الأنبياء جميعهم إلى عبادة الله وحده وعدم الإشراك به شيئا، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴿٤٨﴾ ﴾ (سورة النساء).

فقديما كان البشر جميعهم على دين الإسلام، وإنما حدث

الشرك والكفر بالله بعد النبي إدريس ، وبعد إدريس بألف سنة أرسل الله تعالى سيدنا نوحا عليه السلام ليجدد الدعوة إلى دين الإسلام. فكان أول نبي أرسل إلى الكفار، وقد حذر الله جميع الرسل من بعده من الشرك والمراد: تحذير أممهم من الشرك إذ الأنبياء معصومون من الشرك. ثم أرسل الله بعده الأنبياء والرسل فقام سيدنا محمد ﷺ بتجديد الدعوة إلى الإسلام، بعد أن انقطع فيما بين الناس في الأرض، مؤيدا بالمعجزات الدالة على نبوته.

قال رسول الله ﷺ عندما سئل عن الإسلام : «**الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا**»، وعندما سئل عن الإيمان قال عليه الصلاة والسلام : «**أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره**» رواه مسلم.

الله تعالى خالق هذا العالم

الدرس الثاني

قال الله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴿١٠﴾﴾ (سورة إبراهيم) إن أول واجب على المكلف هو معرفة الله تعالى، فهو الخالق لجميع الموجودات، المدبر لهذه الكائنات، لأننا إذا تأملنا جميع الصنائع وتفكرنا فيها تفكرا سليما علمنا أن لها صانعا خلقها.

الدليل العقلي على وجود الله تعالى:

ندرك بالعقل السليم أن الكتابة لا بد لها من كاتب، والضرب لا بد له من ضارب، والبناء لا بد له من بنّاءٍ، فإذاً هذا العالم بما فيه من مخلوقات لا بد له من خالق حي مريد عالم قدير وهو الله سبحانه وتعالى، الذي لا يشبه شيئا من مخلوقاته ولا يشابهه شئ، لأنه لا يصح في العقل وجود فعل ما بدون فاعل.

- ولا يصح أن يكون ذلك الفاعل طبيعة، لأن الطبيعة لا إرادة لها، فكيف تخلق ؟ لا تخلق.
- ولا يصح أيضا أن يكون الشيء خالقا لنفسه لأنه مستحيل.
- وكذلك لا يصح أن يخلق الشيء مثله أي مشابهه.

فالطفل مثلا يولد صغيرا، لا يتكلم ولا يمشي، ثم يتطور، فيبدأ بالكلام والمشي شيئا فشيئا، ثم ينمو فيصير شابا ثم كهلا ثم هرما، ثم يموت، فمن الذي طوّره وغيرّه من حال إلى

حال؟ الله عزَّ وجلَّ هو الذي خلقه وطوّره وغيرّه ثم أماته.

قصة رجل ينكر وجود الله :

يروى أن رجلا من منكري وجود الله أتى إلى أحد الخلفاء، وقال له : «إن علماء عصرك يقولون إن لهذا الكون صانعا، وأنا مستعد أن أثبت لهم أن هذا الكون لا صانع له».

فبعث الخليفة إلى عالم كبير يعلمه بالخبر ويأمره بالحضور، فتعمَّد العالم أن يتأخر قليلا عن الوقت، ثم حضر، فاستقبله الخليفة وأجلسه في صدر المجلس، وكان قد اجتمع العلماء وكبار الناس، فقال الرجل: لم تأخرت في مجيئك؟ فقال العالم : «ماذا تقول لو أخبرتك أنه قد حصل لي أمر عجيب، فتأخرت، وذلك أن بيتي وراء نهر دجلة، فجئت لأعبر النهر، فلم أجد سوى سفينة عتيقة، قد تكسرت ألواحها الخشبية، ولما وقع نظري عليها تحركت الألواح واجتمعت، واتصل بعضها ببعض، وصارت سفينة صالحة للسير بلا مباشرة نجار ولا عمل عامل، فقعدت عليها وعبرت النهر، وجئت إلى هذا المكان أتصدقني». فقال الرجل: «اسمعوا أيها الناس ما يقول عالمكم، فهذا لا يصدق؟ كيف توجد السفينة بدون أن يصنعها نجار ؟ هذا كذب محض». فقال العالم: «أيها الكافر، إذا لم يعقل أن توجد سفينة بلا صانع ولا نجار، فكيف تقول بوجود العالم بلا صانعٍ ؟.

فسكت الرجل ولزمته الحجة، وعاقبه الخليفة لسوء اعتقاده.

معنى لا إله إلا الله

الدرس الثالث

معنى الشهادة الأولى أنه لا أحد يستحق أن يتذلل له نهاية التذلل إلا الله . والعبادة هي نهاية التذلل، فلا يجوز أن يتذلل شخص نهاية التذلل لغير الله .

وأما مجرد الاستعانة أو الاستغاثة أو التوسل بنبي أو صالح مع الاعتقاد بأن الله هو الخالق فليس نهاية التذلل، وهذا الأمر واضح، فقد أمر النبي ﷺ الأعمى أن يتوسل به، ففعل، فشفاه الله . وبعدما مات رسول الله ﷺ علَّم بعض الصحابة وهو عثمان بن حنيف، صاحب الحاجة أن يدعو بالدعاء الذي علمه الرسول للأعمى ففعل، فقضيت حاجته. والحديث صحيح، رواه الطبراني وصححه، ورواه البيهقي، وصححه التقي السبكي والحافظ العلائي .

ولا يكفي العلم بمعنى الشهادتين من غير الاعتقاد الجازم في القلب فقد علم قسمٌ من الناس أن سيدنا محمدا نبي مرسل، ومع ذلك لم يؤمنوا به كاليهود وغيرهم.

وقد تكرر في القرءان ذكر ثلاث عشرة صفة لله، إما لفظا وإما معنى كثيرا وهي: الوجود ـ الوحدانية - القِدم أي الأزلية ـ البقاء ـ القيام بالنفس ـ القدرة ـ الإرادة ـ العلم ـ

السمع - البصر - الحياة - الكلام - والمخالفة للحوادث .

فلما كانت هذه الصفات ذكرها كثيرا في النصوص الشرعية قال العلماء: يجب معرفتها وجوبا عينيا .

١- **الوجـــود:** أي أن الله تعـالى موجـود، ووجـوده ليـس كوجودنا، فهوموجودٌ بلا بداية، موجود بلا مكان .

٢- **الوحدانيـة:** أي أن الله واحـد لا شـبيه لـه ولا شريـك. قال أبـو حنيفــة رضـي الله عنه : والله واحدٌ لا من طريق العـدد ولكـن من طريق أنه لا شريك لـه فإن العدد مخلوق يقبل الزيادة والله منزه عن ذلك سبحانه .

٣- **القـــدم:** قال الله تعـالى: ﴿ **هُوَ ٱلْأَوَّلُ** ﴾ أي الأزلي الذي لا ابتـداء لوجـوده، وبمعنـاه القديـم إذا أطلـق في حق الله تعالى، وكل ما سوى الله تعالى مخلوق لوجوده بداية، وليس مع الله شـيء أزلي، لا عرش ولا كرسي، ولا سمٰوات ولا أرض، فقـد قـال رسـول الله ﷺ: «**كان الله ولم يكن شـيء غيره**» حديث صحيح رواه البخاري وابن الجارود .

وحكم من يعتقد أن شيئا غير الله أزلي أي لا بداية لوجوده التكفـير قطعـا فإنه قد كـذَّب قول الله تعـالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ وأجمعـت الأمـة على تكفيره وقـد نقل هذا الإجماع الزركشي والنووي والسـيوطي والمتولي والقاضي

عياض ومحمد بن يوسف وغيرهم.

وتأتي كلمة قديم إذا وصف بها المخلوق بمعنى الذي مضى عليه زمن طويل. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾.

٤ـ البقاء: قال الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ﴾ ومعنى الآخر الباقي الذي لا يموت ولا يطرأ عليه عدم.

٥ـ القيام بالنفس: قال الله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ فالله مستغن عن غيره، وغيره محتاج إليه.

٦ـ القدرة: قال تعالى: ﴿وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فالله تعالى لا يعجزه شيء، بقدرته يوجِد ويعدِم، وقدرته صفة أزلية أبدية يؤثر بها في الممكنات جميعا إيجادا وإعداما .

٧ـ الإرادة: فالله عزّ وجلّ موصوف بالإرادة أي المشيئة. قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ فما أراد الله حصوله لا بد أن يحصل في الوقت الذي أراد حصوله فيه، وما لم يرد حصوله لا يحصل أبدا. قال رسول الله: «**ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن**»، رواه أبو داود. فكل ما يحصل في هذا العالم يحصل بمشيئة الله، فالخير يحصل بتقدير الله وإرادته، والشر يحصل بتقدير الله وإرادته. لكن الخير

يحصل بأمر الله ورضاه والشر ليس بأمر الله ولا بمحبته ولا برضاه وإن كان بعلمه وإرادته.

فالأمور تنقسم إلى أربعة :

- أمرٌ أراد الله حصوله وأمر به، كإيمان الملائكة ، أمرهم الله به وأراد حصوله منهم.
- وأمر لم يرد الله حصوله وأمر به كالإيمان بالنسبة للكفار أمرهم الله بالإيمان ولم يشأ لهم أن يؤمنوا فلم يؤمنوا .
- وأمرٌ أراد الله حصوله ولم يأمر به ككفر الكافرين، أراد الله لهم أن يكفروا ولم يأمرهم بذلك، بل نهاهم عنه .
- وأمرٌ لم يرد الله حصوله ولم يأمر به كالكفر بالنسبة للملائكة، لم يأمرهم الله به ولم يرد لهم ذلك فلا يكفرون.

فللعبد مشيئة، وهو مختار، لكن تحت مشيئة الله تعالى. قال تعالى : ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾. ومن زعم أن شيئا في هذا العالم يحصل بغير إرادة الله فقد كفر، سواء كان هذا الشيء خيرا أو شرا. ومن ينسب لله تعالى خلق الخير دون الشر فقد نسب إلى الله تعالى العجز وجعل للعالم أكثر من مدبر، وهذا كفر وإشراك مشابه لاعتقاد المجوس الذين يعتقدون أن للعالم مدبرين، مدبر للخير ومدبر للشر . قال رسول الله ﷺ : «**لكل أمةٍ مجوس ومجوس هذه الأمة الذين**

يقولون لا قدر» رواه أبو داود. وقد نص على كفر أمثال هؤلاء ابن عباس، فقد قال: «كلام القدرية ـ أي من ينفي القدر ـ كفر»، وقال أبو يوسف: «المعتزلة زنادقة»، ووصفهم عبد القاهر التميمي بأنهم مشركون، ونقل تكفيرهم عن الأئمة جزاهم الله عنا خيرا.

فالله عزَّ وجلَّ هو مبرز الأشياء من العدم إلى الوجود، فالخير والشر، الطاعة والمعصية، الكفر والإيمان، الحسن والقبيح، كل ذلك الله تعالى خالقه ومبرزه من العدم إلى الوجود. فالعبد لا يخلق فعله، إنما يكتسبه اكتسابا، وخالق العبد وفعله هو الله تعالى فقط، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمۡ وَمَا تَعۡمَلُونَ﴾ وقال الإمام أبو حنيفة في الوصية: «والعبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق، فإذا كان الفاعل مخلوقا فأفعاله أولى أن تكون مخلوقة».

فلا خالق بهذا المعنى أي الإبراز من العدم إلى الوجود إلا الله تبارك وتعالى.

٨ـ العلم: أي أن الله موصوف بعلم أزلي أبدي لا يتغير، لا يزيد ولا ينقص، فالله تعالى عالم بذاته وبصفاته وبما يحدثه من مخلوقاته بعلم واحد لا يتبدل، يعلم الأشياء قبل حصولها. قال تعالى: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ .

٩ـ **السمع:** قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾، وسمعه ليس كسمع غيره، يسمع كل المسموعات بسمع أزلي أبدي لا يشبه سمع خلقه من غير أذنٍ ولا صماخ ولا ءالةٍ أخرى.

١٠ـ **البصر:** أي أن الله تعالى يرى كل المبصرات بلا حدقة ولا ءالةٍ أخرى ولا شعاع ضوء، بصره ليس كبصر غيره سبحانه.

١١ـ **الحياة:** قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ﴾ فالله تعالى حي بحياة لا تشبه حياتنا، نحن حياتنا باجتماع روح ولحم وعظم ودم، والله منزه عن مشابهة المخلوقات، حياته صفة لا تشبه حياة غيره.

٢١ـ **الكلام:** فالله تعالى متكلم بكلام أزلي أبدي لا يشبه كلامنا ليس حرفا ولا صوتا ولا لغة عربية ولا أجنبية، فإن الحروف والأصوات واللغات حادثة مخلوقة والله لا يوصف بصفة حادثة.

وأما ألفاظ القرءان التي أنزلت على سيدنا محمد باللغة العربية فلا شك أنها مخلوقة، ولكنها تسمى كلام الله أيضا لأنها ليست من تأليف جبريل ولا من تأليف سيدنا محمد ﷺ، وهي تدل على كلام الله الذاتي وعبارة عنه. وتقريب

ذلك أنك إذا كتبت لفظ الجلالة الله ثم قلت أعبد الله، فليس مقصودك أنك تعبد الأحرف المكتوبة، إنما قصدك أنك تعبد الذات المقدس الذي يدل عليه هذا اللفظ، فهذا اللفظ عبارة عن الذات المقدس، واللفظ المنزل على سيدنا محمد المكتوب في المصحف عبارة عن كلام الله الذاتي الذي لا يشبه كلامنا. ومن اعتقد أن الله تعالى يتكلم بلغةٍ من اللغات بحرف وصوت، فهو كافر والعياذ بالله تعالى، إذ صفات الخالق لا تشبه صفات الخلق. قال أبو حنيفة: «ولا يوصف، أي الله، بصفات المخلوقين».

٣١ـ المخالفة للحوادث: أي أن الله تعالى لا يشبه شيئا من خلقه، لا ذاته يشبه ذوات المخلوقين ولا فعله يشبه فعل المخلوقين ولا صفاته تشبه صفات المخلوقين. خلق الأجسام فليس جسما، خلق الألوان ولا يوصف بأن له لونا، خلق الطول والعرض، فلا يوصف بأن له طولا أو عرضا، بل هو سبحانه وتعالى موجود لا كالموجودات فمهما تصورت ببالك، فالله بخلاف ذلك، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾.

فالله تعالى كان موجودا قبل خلق المكان بلا مكان وبعد أن خلق المكان هو موجود بلا مكان، كما قال علي كرم الله وجهه: كان الله ولا مكان، وهو الآن على ما عليه كان رواه الرملي. فلا يقال إن الله جالس على العرش لأن الجلوس لا

يحصل إلا من مخلوق له جزء أعلى وجزء أسفل. ولا يقال إن الله ساكن في السماء، لأن السماء مسكن الملائكة، والله كان موجودا قبل أن يخلق السماء بلا سماء إنما خلق الله العرش العظيم إظهارًا لكمال قدرته فإن الملائكة الحافين بالعرش لما يرون اتساع العرش يزدادون علما بكمال الله تعالى وتمام قدرته وحكمته. وما أحسن ما قاله جعفر الصادق، الإمام ابن الإمام في تنزيه الله تعالى: « من زعم أن الله في شىء أو من شىء أو على شىء فقد أشرك، إذ لو كان في شىء لكان محصورا ولو كان على شىء لكان محمولا ولو كان من شىء لكان محدثا» أي مخلوقا.

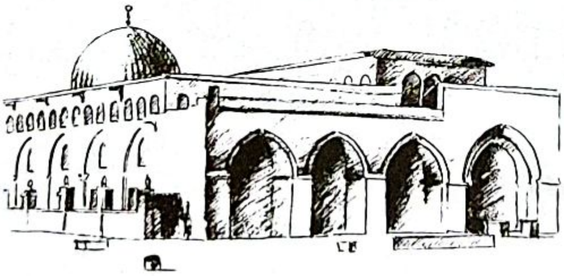

الإيمان بالرسل

الدرس الرابع

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ ﴿٧٨﴾﴾ (سورة غافر).

إن الإنسان لا يستطيع أن يعرف بنفسه الأمور التي تنجي يوم القيامة من غيرها دون أن ينبهه أحد إلى ذلك، فمصالح العباد تقتضي وجود معلمين ومرشدين يبينون لهم ما يجب عليهم، ولذلك أرسل الله إليهم بشرا ليرشدوهم، ويبينوا لهم كيفية العبادات والمعاملات، وأولئك هم الأنبياء .

فقام الأنبياء بما أمرهم الله به من إرشاد الناس وهدايتهم، وبينوا لهم الشرائع التي شرعها الله لهم، وحذروا الكافر من العذاب الشديد وبشروا المطيع بالثواب العظيم.

ما يجب للأنبياء من الصفات وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم:

تجب للأنبياء الصفات التالية :

١ـ الصدق، ٢ـ الأمانة، ٣ـ الفطانة، ٤ـ العفة، ٥ـ العصمة، ٦ـ والتبليغ.

١ـ يجب لهم **الصدق** لأن الكاذب لا يؤتمن على نقل خبر، فكيف بمن يبلغ الناس رسالة ربهم، ويرشدهم إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم .

٢ـ وتجب لهم **الأمانة** لأن الخائن لا يوثق به في تأدية ما أمر بتبليغه .

٣ـ وتجب لهم **الفطانة** أي الذكاء ليستطيعوا بذلك إقامة الحجة على صحة هذا الدين لأن الغبي لا يقدر على ذلك.

٤ـ وتجب لهم **العفة** فيستحيل عليهم الرذالة والسفاهة والجبن.

٥ـ وتجب لهم **العصمة** من الكفر وكبائر الذنوب والصغائر التي فيها خسة ودناءة كسرقة حبة عنب.

٦ـ ويجب لهم **تبليغ** ما أمروا بتبليغه.

ما يستحيل في حق الأنبياء عليهم السلام:

١ـ الكذب

٢ـ والخيانة

٣ـ والغباوة

٤ـ والرذالة والسفاهة والجبن

٥ـ والكفر والكبائر والصغائر التي فيها خسة ودناءة

٦ـ وكتمان شيء مما أمروا بتبليغه

٧ـ والجنون

٨ـ والأمراض المنفرة كخروج الدود من الجسم والبرص وهو بياض مستبشع في الجلد.

ويجوز في حقهم:

الأكل والشرب والنوم والمرض غير المنفر والإغماء من الألم والموت، وطروء العمى عليهم مدة من الزمن في حياتهم .

الفرق بين الأنبياء والرسل:

اعلم أن النبي والرسول يشتركان في الوحي، فكل أوحى الله إليه بشرع يعمل به لتبليغه للناس، غير أن الرسول يأتي بشرع جديد والنبي غير الرسول يوحى إليه ليتبع شرع رسولٍ قبله.

فلذلك قال العلماء : «كل رسولٍ نبي وليس كل نبي رسولا».

والرسالة يوصف بها الملك والبشر، والنبوة لا تكون إلا في البشر والأنبياء عددهم مائة وأربعة وعشرون ألفا، وأما الرسل فعددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رسولا وقد ورد في القرءان أسماء خمسة وعشرين نبيًّا وهم :

(١) ءادم (٢) إدريس (٣) نوح (٤) هود (٥) صالح (٦) إبراهيم (٧) إسماعيل (٨) إسحاق (٩) يعقوب (١٠) لوط (١١) يوسف (١٢) أيوب (١٣) شعيب (١٤) موسى (١٥) هارون (١٦) ذو الكفل (١٧) داود (١٨) سليمان (١٩) إلياس (٢٠) إليسع (٢١) يونس (٢٢) زكريا (٢٣) يحيى (٢٤) عيسى (٢٥) محمد، صلى الله عليهم أجمعين وسلم.

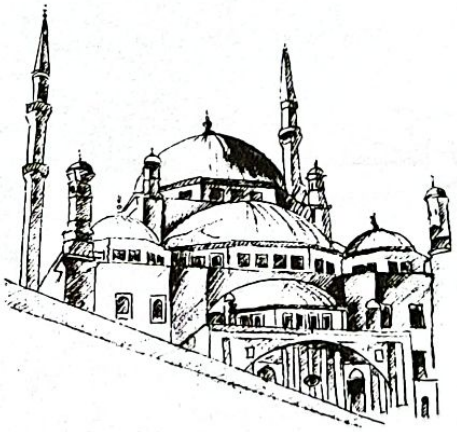

المعجزة والكرامة

تعريف المعجزة :

المعجزة هي أمر خارق للعادة، يأتي على وفق دعوى من ادعى النبوة، سالم من المعارضة بالمثل صالح للتحدي .

فما كان من الأمور عجيبا ولم يكن خارقا للعادة، فليس بمعجزة كطيران الطائرات، وكذلك ما كان خارقا لكنه لم يقترن بدعوى النبوة كالخوارق التي تظهر على أيدي الأولياء أتباع الأنبياء، فإنها ليست معجزات للأولياء بل تسمى كرامات لهم.

وكذلك ليس من المعجزة ما يستطاع معارضته بالمثل، كالسحر فإنه يعارض بسحر مثله.

والمعجزة قسمان :

١ـ قسم يقع بعد اقتراح من الناس على من ادعى النبوة.

٢ـ وقسم يقع من غير اقتراح.

فالأول نحو ناقة صالح التي خرجت من الصخرة، إذ اقترح قومه عليه ذلك. فأخرج لهم ناقةً وفصيلها (أي ابنها).

والثاني نحو ما حصل لنبينا محمد ﷺ من حنين الجذع، فقد روى البخاري أن النبي ﷺ كان يقوم يوم الجمعة إلى شجرة أو نخلة فقالت امرأة من الأنصار أو رجل: يا رسول الله ألا نجعل لك منبرا؟ قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبرا، فلما كان يوم الجمعة صعد إلى المنبر فأنّ الجذع أنين الصبي ثم نزل النبي عليه الصلاة والسلام فضمه إليه فسكت.

وقد كان الحسن بن علي رضي الله عنهما إذا ذكر هذه المعجزة يقول: «يا معشر المسلمين الخشبة تحن إلى رسول الله ﷺ شوقا إلى لقائه فأنتم أحق أن تشتاقوا إليه».

الكرامة: أما الكرامة فهي أمر خارق للعادة تظهر على يد المؤمن المستقيم بطاعة الله (أي الولي)، فبذلك تفترق الكرامات عن السحر والشعوذة، كما حصل لسيدتنا مريم والدة سيدنا عيسى عليهما السلام، كان كلما دخل عليها نبي الله زكريا (زوج أختها) وجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، قال الله تبارك وتعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴿٣٧﴾﴾. (سورة آل عمران).

عذاب القبر ونعيمه
وسؤال الملكين: منكر ونكير

قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (سورة النجم).

أرسل الله تعالى سيدنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بدين الحق، وأمره بتبليغه إلى الناس فأدى الأمانة، وبلغ الرسالة بكل صدق وشجاعة. وكل شيءٍ أخبر به النبي ﷺ هو حق وصدق، سواء كان من أمور الحلال والحرام، أو قصص الأنبياء أو الأمور التي تحدث في المستقبل في الدنيا والآخرة.

فمن الأمور التي أخبرنا عنها سيدنا محمد ﷺ: عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين منكر ونكير.

عذاب القبر: يجب الإيمان بأن الله يعذب الكفار المكلفين جميعهم في قبورهم، فيأمر حشرات الأرض المؤذية أن تأكل أجسادهم، ويأمر الأرض فتنطبق عليهم، فتكون قبورهم حفرة من حفر النار، إلى غير ذلك من أنواع النكد والعذاب.

أما المسلمون العصاة من أهل الكبائر الذين ماتوا من غير توبة فهم قسمان: قسم يعذبهم الله في قبورهم وقسم يعفيهم

الله من عذاب القبر.

نعيم القبر: يجب الإيمان بأن الله ينعم على عباده المؤمنين المتقين في قبورهم، ومن هذا النعيم أن تنور قبورهم بنور كنور القمر ليلة البدر وأن توسع سبعين ذراعا في سبعين ذراعا ويملأ نورا إلى غير ذلك من أنواع النعيم.

سؤال الملكين منكر ونكير: ويجب الإيمان بمنكر ونكير وهما ملكان أسودان أزرقان، يسألان الميت في قبره أسئلة منها: ما كنت تقول في هذا الرجل محمد فإن كان مؤمنا يقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله، وإن كان من أهل الكفر لا ينطق بها فيضربانه بمطرقة بين أذنيه لو ضربت بها الجبال لذابت.

وسؤال الملكين يحصل للمؤمن والكافر ولكن المؤمن الكامل لا يلحقه فزع ولا انزعاج من سؤالهما لأن الله يثبت قلبه فلا يرتاع من منظرهما المخيف، ويستثنى من هذا السؤال الأنبياء والشهداء والأطفال (وهم الذين ماتوا دون البلوغ).

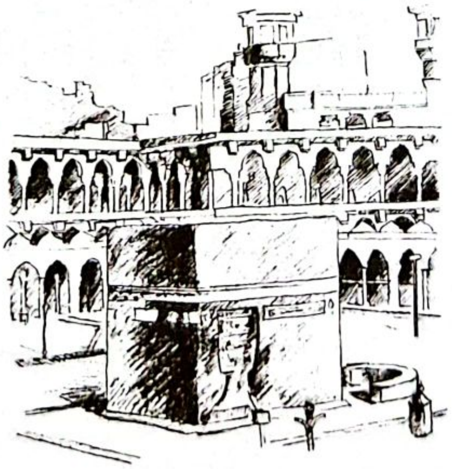

الدرس السابع

اليوم الآخر، البعث، الحشر

مما أخبرنا به النبي ﷺ ويجب الإيمان به : اليوم الآخر، والبعث، والحشر.

اليوم الآخر: ويشمل يوم القيامة وأوله من خروج الناس من قبورهم إلى استقرار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار. وفي ذلك اليوم تدنو الشمس من رءوس العباد وتحصل فيه أحوال صعبة ينجو منها المؤمنون الأتقياء، ويجمع الناس للحساب فتعرض عليهم أعمالهم سواء كانت خيرا أم شرا، وتوزن أعمالهم بميزان فتوضع الحسنات في كفةٍ والسيئات في الكفة الأخرى والكافر ليس له حسنات فتوضع سيئاته في كفة من الكفتين.

البعث: وهو انشقاق القبور وخروج الناس منها للحساب بعد إعادة الأجساد التي أكلها التراب، وهي أجساد غير الأنبياء والشهداء، فهؤلاء لا يأكل التراب أجسادهم، وكذلك بعض الأولياء لا يأكل التراب أجسادهم .

الحشر: ويكون بعد البعث حيث يجمع الناس إلى مكان ليسألوا عن أعمالهم التي عملوها وهذا المكان هو الأرض المبدلة وهي أرض مستوية كالجلد المشدود لا جبال فيها ولا

وديان أكبر وأوسع من أرضنا هذه بيضاء كالفضة .

والحشر يكون على ثلاثة أقسام :

١ـ قسم يحشرون طاعمين راكبين كاسين، وهم الأتقياء أي الذين كانوا في الدنيا يؤدون الواجبات ويجتنبون المحرمات.

٢ـ وقسم يحشرون حفاة عراة، وهم المسلمون من أهل الكبائر.

٣ـ وقسم يحشرون وهم يجرون على وجوههم وهؤلاء هم الكفار، وقد ورد في عذاب المتكبرين الذين يتكبرون على عباد الله أنهم يحشرون بحجم النمل الصغير بصورة بني ءادم فيدوسهم الناس بأقدامهم إهانة لهم ولا يموتون .

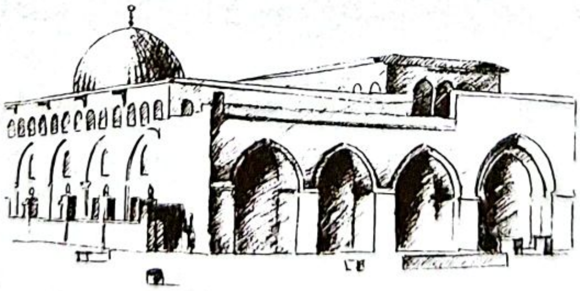

الدرس الثامن

الصراط، والحوض، والشفاعة

ومـن الأمور التي أخبر عنها النبـي ﷺ ويجب الإيمان بها : الصراط، والحوض، والشفاعة .

الصـراط : هو جسر يمد فـوق جهنم يرده النـاس، أحد طرفيـه في الأرض المبدلـة والطـرف الآخـر فيما يـلي الجنة بعد النـار، فيـأتي النـاس للمـرور عليـه، فالكفـار لا يجتازونه أما المؤمنون فهم على قسمين :

١ـ قسم لا يدوسونه بالمرة إنما يمرون في هوائه طائرين .

٢ـ وقسـم يدوسـونه، فمنهم من يقع في النار ومنهم من ينجو فيخلصون منها .

الحـوض : لكل نبـي حوض يشرب منـه المؤمنون من أمته بعد مجاوزة الصراط، وأكبر الأحواض حوض نبينا محمد عليه الصلاة والسـلام ينصب فيه مـن ماء الجنة، ومن شرب منه لا يعطش بعد ذلك أبدا، ويكون شرابهم في الجنة للتلذذ.

الشفاعة : الشفاعة هي طلب الخير من الغير للغير، وممن يشـفع يـوم القيامـة : الأنبيـاء والعلـماء العاملـون والملائكـة وكذلك الطفل يشـفع لأبويه المسلمين والشهيد يشفع لسبعين

من أهل بيته، والشفاعة تكون للمؤمنين العصاة من أهل الكبائر الذين ماتوا من غير أن يتوبوا . قال عليه الصلاة والسلام : «**شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي**» ، ولا شفاعة يوم القيامة لأي كافر، لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ ۝٢٨﴾ (سورة الأنبياء) أي إلا لمن مات على الإيمان.

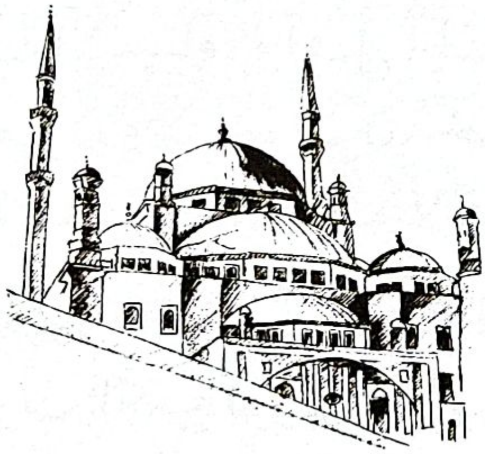

الإيمان بما جاء عن النبيّ ﷺ (٤)

الدرس التاسع

الجنة والنار

ومن الأمور التي أخبر عنها النبيّ ﷺ ويجب الإيمان بها : الجنة والنار .

الجنة : هي دار السلام والنعيم والسرور، أعدها الله للمؤمنين فيها أنهار من عسل مصفى ومن لبن ومن خمر طاهر ليس كخمر الدنيا النجس الذي يذهب العقل. وغير ذلك من النعيم المقيم. والنعيم فيها حسي بالجسد والروح، والجنة درجات بعضها أعلى من بعض وأعلى درجة هي درجة الأنبياء. وأهل الجنة لا يحزنون ولا يبأسون ولا يهرمون ولا يموتون، خالدون فيها ولا يخرجون منها أبدا وهم في نعيم دائم لا نهاية له.

قال رسول الله ﷺ : «**ألا هل مشمر للجنة فإن الجنة لا خطر لها، هي وربِ الكعبةِ نورٌ يتلألأ وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبدي في حبرة ونضرة في دار عالية سليمة بهية**». رواه ابن حبان .

النار: (أي جهنم) ، يجب الإيمان بأنها دار الشقاء والعذاب وأنها لا تفنى، أعدها الله للكفار الذين اختاروا

الكفر وأعرضوا عن الإسلام وماتوا على ذلك، والنار فيها عذاب حسي حقيقي وحرها أشد بكثير من حر الدنيا وبردها أشد بكثير من برد الدنيا. وهي موجودة الآن ومكانها تحت الأرض السابعة. والكفار خالدون فيها أبدا لا يخرجون منها .

وأما عصاة المسلمين من أهل الكبائر أي الذين كانوا يفعلون المعاصي الكبيرة وماتوا من غير توبة، فهؤلاء على قسمين :

قسم يعفيهم الله من عذاب النار بشفاعة النبي ﷺ ويدخلهم الجنة برحمته بلا عذاب.

وقسم يعذبهم الله فترة في نار جهنم . ثم يخرجهم منها ويدخلهم الجنة لأنهم ماتوا على الإيمان .

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَعَنَ ٱلْكَٰفِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ لَّا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿٦٥﴾ ﴾ (سورة الأحزاب).

باب الردة

الدرس العاشر

اعلم رحمني الله وإياك أنه يجب على كل مسلم حفظ إسلامه وصونه عما يفسده ويقطعه وهو الردة والعياذ بالله تعالى. والردة هي الكفر بعد الإسلام وهي أفحش أنواع الكفر (أي أقبح وليس الأشد) كما قال النووي وغيره وهي ثلاثة أقسام : اعتقادات وأفعال وأقوال وكل قسم يتشعب شعبا كثيرة .

الردة الاعتقادية :

وتحصل بأن يعتقد الشخص بقلبه ما ينافي معنى الشهادتين، وذلك كأن يحصل له شك في الله أو في رسوله أو في القرءان أو في الجنة أو في النار فيشك هل سيدخل الله الطائعين الجنة ويعذب الكفار في النار أم لا فإن مثل هذا الشك كفر والعياذ بالله .

- ومن الكفر الاعتقادي اعتقاد أنَّ شيئًا أزليا (أي لا بداية لوجوده) غير الله. قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ﴾.
- ومن الكفر الاعتقادي اعتقاد أن الله تعالى جسم أو أن له طولا أو عرضا أو لونا أو نحو ذلك من صفات المخلوقات . كما بين ذلك النووي وغيره .

- ومن الكفر الاعتقادي اعتقاد تحليل محرم معلوم من الدين بالضرورة حرمته أي يعرف العالم والجاهل من المسلمين ذلك ويكون مجمعًا عليه، وهذا كشرب الخمر فمن أحله كفر وكالزنا فمن أحله كفر إلا إن كان حديث عهد بالإسلام أو عاش في بادية بعيدا عن العلماء وكان اعتقد حل نحو شرب الخمر ولم يعرف أنها حرام عند المسلمين فلا نكفره بل نعلمه .

- ومن الكفر الاعتقادي اعتقاد تحريم حلال مجمع عليه معلوم من الدين بالضرورة مما لا يخفى عليه يعلم العالم والجاهل من المسلمين أنه حلال كالنكاح والتجارة ونحو ذلك فإن حرمه كفر والعياذ بالله تعالى. قال رسول الله ﷺ: «**إن محرم الحلال كمستحل الحرام**».

- ومن الكفر الاعتقادي اعتقاد أن الصلوات الخمس غير مفروضة فإن هذا تكذيب صريح لشرع الله تعالى .

- ومن الكفر الاعتقادي العزم على الكفر في المستقبل فمن نوى أن يكفر في المستقبل ولو بعد زمان طويل كفر في الحال وكذلك لو هدد بالكفر أو تردد فيه.

- ومنه اعتقاد أن ءادم ليس نبيا أو أن عيسى ليس نبيا أو أن محمدا ليس ءاخر الأنبياء بل سينبأ بعده أحد، فذلك كله كفر عند الله عزَّ وجلَّ . قال رسول الله ﷺ: «وختم بي النبيون».

٢ـ الردة الفعلية :

وتحصل بأن يفعل فعلا لا يصدر إلا من كافر، وذلك كالسجود للشيطان وللصنم وللشمس فإن المسلمين أجمعوا على أن مثل هذا الفعل لا يصدر إلا من كافر، كما ذكر القاضي عياض في الشفا وغيره.

- ومن الكفر الفعلي رمي المصحف في القاذورات فإن هذا استهزاءًا ظاهرًا بالمصحف وهو كفر يخرج من الإسلام كما ذكر الرافعي وغيره. قال ابن عابدين ولو لم يقصد الاستخفاف فإن فعله يدل على الاستخفاف .

- ومن الكفر الفعلي إلقاء كتب الحديث وكتب العلوم الشرعية وأوراقها في القذر كما بينه الروياني والزركشي وغيرهما .

- ومن الكفر الفعلي كتابة ءايات القرءان بالبول أو ءاية منه أو كتابة الفاتحة به فإنه استهزاء واضح بالقرءان الكريم ولو بنية التداوي.

- وأما السجود لمسلم تحية واحتراما فليس كفرا لكنه حرام في شرع سيدنا محمد ﷺ، وأما السجود لإنسان بنية عبادته فهذا كفر لا شك في ذلك.

٣- الردة القولية :

وهـي منتشرة جدا في هذا الزمن، ومـن الناس من يقول هي كفر لكن لا يعرف أنها تخرج من الإسلام وأن على من صدر منه ذلـك الرجـوع إلى الإسـلام بالنطـق بالشـهادتين، بـل يظـن أن الاستغفار يكفيه في هذه الحالة أي قول أستغفر الله وهذا مناقض لحديـث النبـي ﷺ : «...**حتـى يشـهدوا أن لا إلـه إلا الله وأني رسول الله**» رواه البخاري ، ولم يقل حتى يقولوا أستغفر الله.

وهـذا الـذي يحصـل من قسـم مـن النـاس في هـذا الزمن مصـداق حديث رسـول الله ﷺ «**إن العبـد ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسـا يهوي بها في النار سـبعين خريفا**» أي سبعين سنة فيصل إلى قعر جهنم حيث لا يصله إلا كافر.

وقـد بين الأئمـة جزاهم الله خـيرا أن الكفر اللسـاني ليس ذنبـا هينـا بل هو مخـرج من الإسـلام ولو لم يتضـم إليه الكفر الفعلي أو الكفر الاعتقادي.

وقد ذكر العلماء من المذاهب الأربعة أمثلة على الكفر اللفظي وبينوهـا في كتبهـم كروضـة الطالبـين للنووي والشـفا للقاضي عياض والعزيز للرافعـي والإعلام لابن حجر والفتاوى الخانية لقاضيخان وغيرهم كثير فمن شاء فليراجع كتبهم .

- فمن الكفر اللفظي قول الشـخص لمسلم وهو يعرفه مسلما

يا كافر فإنه يكفر لأنه سمى الإسلام كفرا فإن كان يفهم من ذلك أن فعله يشبه أفعال الكفار أو قال له يا يهودي ويفهم من ذلك أن فعله يشبه أفعال اليهود فإنه لا يُكَفَّر ولكنه حرام ولكن ينهى عن ذلك اللفظ ويُمنع من قوله .

- ومن الكفر القولي سب الله والاستهزاء به فقد قال القاضي عياض: لا خلاف أن ساب الله تعالى من المسلمين كافر .
- ومنه سبُّ نبي من الأنبياء أو ملك من الملائكة أو سب الدين الإسلامي والاستهزاء به .
- ومن الكفر القولي الاستخفاف بالجنة أو بعذاب النار كمن يقول غدا نتدفأ في جهنم، فإنه تكذيب صريح للقرءان.
- ومنه قول الشخص لو شهد عندي الأنبياء بكذا ما قبلتهم لأنه خوّن الأنبياء، أو يقول لو شهد عندي الملائكة بكذا ما قبلتهم لأنه خوّن الملائكة، أو لو شهد عندي جميع المسلمين بكذا ما قبلتهم لأنه خوّن كل المسلمين.
- ومن الكفر القولي قول الشخص لو ءاخذني الله بترك الصلاة مع ما أنا فيه من المرض ظلمني، فيكفر القائل لأنه نسب الظلم إلى الله.
- ومن الكفر القولي التكذيب بالقدر كقول الشخص عن شيء حصل: هذا ليس بتقدير الله فقد قال رسول الله ﷺ:

«كل شيء بقدر حتى العجز والكيس» رواه مسلم.

- ومن الكفر القولي قول الشخص لو كان فلان نبيا ما ءامنت به، فإن هذا استهزاء بمنصب النبوة ونقل تكفيره عن العلماء النووي والرافعي وأقراه.

- ومن الكفر أن يقول شخص لستُ مسلما فقد أفتى النووي في الروضة أن من غضب على ولده أو غلامه فضربه ضربا شديدا فقال له رجل ألست بمسلم فقال لا متعمدا كفر. (متعمدًا: أي على غير وجه سبق اللسان).

- ومن الكفر الاستهزاء بآية من ءايات الله فقد بيّن الله تعالى أن هذا شأن الكافرين لا المؤمنين.

- ومن الكفر القولي الاستهزاء بالصلاة أو الصيام أو الحج وذلك كأن يقول شخص ما أصبت خيرا منذ صليت (يعني أن الصلاة نحس عليه) فإن في هذا الكلام تكذيبا للشرع فإن الله قد عظم شأن الصلاة وهذا الكلام استهزاء بها وحط من شأنها.

والقاعدة: أن كل اعتقاد بالقلب أو فعل بالجوارح أو الكلام باللسان فيه استهزاء واستخفاف بالله أو ملائكته أو كتبه أو رسله أو شعائر دينه أو وعده أو وعيده كفر، فليحذر الإنسان من ذلك جهده فإن الله تعالى قال:

﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ ﴿٦٦﴾﴾ (سورة التوبة) فلينظر العاقل لئلا يرى في كتابه مثل هذه الكلمات الخبيثة وقد قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (سورة ق).

ماذا يجب على من وقعت منه ردة ؟

يجب على كل مكلف وقعت منه ردةٌ- أي كفر بعد إسلام ـ أن يرجع فورا إلى الإسلام بالنطق بالشهادتين بلفظ أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ، أو بما يعطي معناهما.

ويجب عليه أن يُقْلِعَ عما وقعت به الردة ، فإن بقي على الاعتقاد الكفري لا ينفعه النطق بالشهادتين ولو كررهما مرات كثيرة. فقد ذكر ابن حجر في الإعلام ونقل عن غيره من العلماء أن المرتد لا ينفعه الإتيان بالشهادتين على وجه العادة إن لم يرجع عن الكفر الذي وقع به.

ويجب عليه أن يعزم على أن لا يعود إلى الكفر، فإنَّ من نوى أن يكفر في المستقبل ولو بعد سنين عديدة يكفر في الحال.

ويجب عليه أن يندم على ما صدر منه فإن لم يندم ورجع إلى الإسلام صحَّ رجوعُهُ وصحَّ إسلامه لكن عليه ذنب بترك الندم.

بعض أحكامِ المرتد:

من أحكام المرتد :

١ـ أنه يبطل صيامه ، فمن كان صائما في نهار رمضان ثم كفر يجب عليه الرجوع فورا إلى الإسلام وأن يمسك باقي النهار عن المفطرات ثم يقضي هذا اليوم أول يوم بعد العيد إن أطاق .

٢ـ ويبطل تيممه ، فمن كان متيمما ثم كفر بطل تيممه فيجب عليه الرجوع فورا إلى الإسلام ويحتاج إلى تيمم جديد للصلاة .

٣ـ ومن ذلك أن نكاحه الذي كان حاصلا قبل الدخول بالزوجة بطل بمجرد الردة من أحد الزوجين، فالردة قبل الدخول تقطع النكاح ولاتحل له إلا بنكاح جديد، وأما إذا كانت الردة بعد الدخول بها فإن عاد إلى الإسلام قبل انتهاء العدة ـ وهي ثلاثة أطهار وللحامل حتى تضع حملها ـ عاد النكاح بلا تجديد، وإن انتهت العدة قبل عود الذي ارتد منهما إلى الإسلام لا يعود النكاح إلا بعقد جديد.

والعدة المقصودة هنا هي عدة المطلقة، وهي ثلاثة أطهار للتي تحيض، وثلاثة أشهر للأنثى التي لا تحيض، وأما الحامل فتنتهي عدتها بالولادة.

٤ـ ولا يصح عقد نكاح المرتد أي أن المرتد لا يصح أن يتزوج لا مسلمة ولا كافرة .

٥ـ وتحرم ذبيحته، أي أن المرتد ولو ذبح كما يذبح المسلمون ولو سمى الله وكبَّر ولو كان الذابح اسمه كأسماء المسلمين لا تؤكل ذبيحته بل هي ميتة كذبيحة المجوسي (عابد النار) والبوذي (عابد الصنم أي الوثن).

٦ـ ولا يرث، أي أن المرتد لا يرث من قريبه المسلم إذا مات.

٧ـ ولا يورث، أي إذا مات المرتد فلا يرثه قريبه المسلم بل يُصْرَفُ ماله في مصالح المسلمين .

٨ـ ولا تجوز الصلاة عليه لأنه كافر، فمن صلى على المرتد مع علمه بحاله فقد كفر والعياذ بالله تعالى.

٩ـ ولا يجب غسله فلو غسل لم يحرم لكن لا يجب.

١٠ـ ولا يجب تكفينه فلو كفن لم يحرم لكن لا يجب.

١١ـ ولا يجوز دفنه في مقابر المسلمين بل يحرم ذلك فإن مقابر المسلمين مخصصة لدفن موتاهم فلا يجوز دفن الكفار فيها، والمرتد كافر، ولا يجوز دفنه هناك.

١٢ـ وماله فيء يصرف في مصالح المسلمين كبناء المساجد وسد ضرورات فقراء المسلمين .

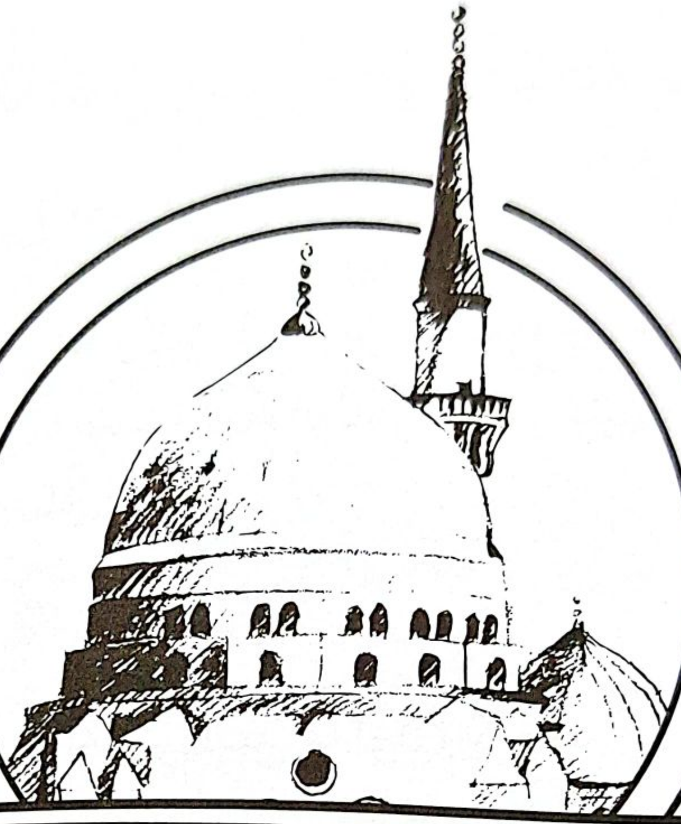

كتاب الطهارة

الدرس الأول

التطهير من النجاسات

النجاسات على نوعين: عينية وحكمية:

١. فالنجاسة العينية:

هي التي يدرك لها لون أو طعم أو ريح كنقطة دم على ثوب، وتزال بصب الماء الطاهر المطهر عليها إلى أن يذهب جرمها وأوصافها.

٢. النجاسة الحكمية:

وهي النجاسة التي ليس لها لون ولا طعم ولا ريح. كبول أصاب ثوبا ثم جفّ فذهب جرمه وانقطع ريحه ولونه وطعمه، فإنها تزال بإجراء الماء الطاهر المطهر عليها.

ثم إذا كانت النجاسة كلبية أو خنزيرية كأن أصاب ريق كلب أو خنزير يد إنسان أو ثوبه أو وعاءه، فإنه تزال بغسلها سبع مرات بالماء الطاهر المطهر إحداهن ممزوجة بالتراب الطهور.

وهناك نجاسات معفو عنها كرشاش بول لا يرى بالعين المجردة إذا وقع في الماء لا ينجسه، وميتة ما ليس له دم يسيل، إذا وقع في الماء ومات فيه لا ينجسه كالذباب والبرغش.

شروط الطهارة

الدرس الثاني

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ (سورة البقرة).

وقال رسول الله ﷺ: «**الطُهور شطر الإيمان**» رواه مسلم، ومعنى الطهور: الطهارة من الحدثين الأكبر والأصغر ومن النجاسة .

وللطهارة شروط لا بد منها حتى تكون صحيحة، وهي:

١ـ **الإسلام:** أي أن يكون الشخص مسلما، فلا تصح الطهارة من كافر.

٢ـ **التمييز:** وهو أن يبلغ الولد من العمر إلى حيث يفهم الخطاب ويرد الجواب، ويستقل بالأكل والشرب، ويتجنب النجاسات (وغالب سن التمييز ست أو سبع سنين وقد يكون أقل من ذلك) .

٣ـ **وعدم وجود المانع من وصول الماء إلى العضو المغسول:** كالبويا والشحم وطلاء الأظافر (المانكير) .

٤ـ **السيلان:** أي أن يجري الماء بطبعه على العضو المغسول،

فلو بللتَ يدكَ بالماء ومسحتَ بها وجهكَ أو يديكَ في الوضوء فإنه لا يصح وضوؤك.

٥- **وأن يكون الماء طاهرا مطهرًا:** أي غير نجس وغير مستعمل في غسل أو وضوء سابق أو في إزالة نجس ولا متغيرًا بحبر أو حليب أو شبه ذلك.

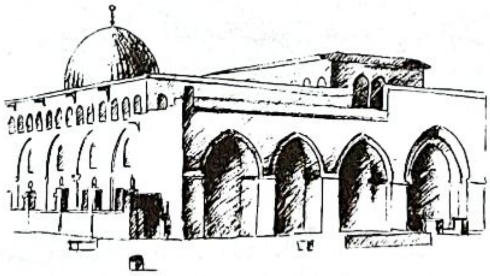

الاستنجاء

يجب الاستنجاء من خروج كل رطب نجس من أحد السبيلين (أي القبل والدبر) فإذا خرج من الإنسان بول أوغائط مثلا فعليه أن يستنجي قبل الصلاة لتصح صلاته. ولا يجب الاستنجاء لخروج الريح.

والاستنجاء إما أن يكون بالماء وإما أن يكون بشيء طاهر جامد يقلع النجاسة (كالحجر أو الورق) غير محترم، والمحترم كورقة مكتوب عليها علم شرعي.

والاستنجاء بالماء يكون بصب الماء المطهر على محل النجاسة حتى يطهر المحل.

وأما الاستنجاء بغير الماء كالحجر فيكون بمسح المخرج ثلاث مسحات أو أكثر حتى ينقى المحل وإن بقي الأثر، فان لم ينق المحل زاد على ثلاث مسحات حتى ينقى، ولا يكفي أقل من ثلاث مسحات ولو حصل النقاء بمسحتين .

فائدة: يسن لداخل الخلاء أن يقول عند الدخول :«**بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**» وعند الخروج: «**غفرانك، الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني**».

الوضوء: فرائضُهُ وَسَنَنُهُ

الدرس الرابع

قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ٦﴾ (سورة المائدة).

وأركان الوضوء ستة هي:

١ـ **النيـة** بالقلب عند غسـل الوجه فيقـول بقلبه مثلا: نويت الوضوء.

٢ـ **غسل الوجه** من منابت شعر الرأس عادة إلى أسفل الذقن ومن الأذن إلى الأذن.

٣ـ **غسـل اليدين إلى المرفقين:** أي يغسـل يديه من رءوس الأصابـع إلى المرفقـين، والمرفـق هـو العظـم عنـد ملتقـى الساعد والعضد .

٤ـ **مسح الرأس أو بعضه ولو شعرة في حده.**

٥ـ **غسـل الرجلين إلى الكعبين:** أي مع الكعبين، والكعبان هما العظمان الناتئان على جانبي القدم .

٦ـ **الترتيب :** أي ترتيب الأركان كما ذُكرت .

ومن سنن الوضوء:

١ـ التسمية، أي قول بسم الله عند البدء بالوضوء.

٢ـ واستعمال السواك .

٣ـ وغسل الكفين .

٤ـ والمضمضة .

٥ـ والاستنشاق .

٦ـ ومسح جميع الرأس .

٧ـ ومسح الأذنين ظاهرهما وباطنهما بماء جديد .

٨ـ وتخليل اللحية الكثة، وتخليل أصابع اليدين والرجلين.

٩ـ وتقديم اليمنى على اليسرى .

١٠ـ والطهارة ثلاثا ثلاثا .

١١ـ والدلك .

١٢ـ والموالاة، وهي غسل العضو قبل أن يجف العضو الذي قبله.

نواقض الوضوء ومكروهاته

من الأمور التي تنقض الوضوء:

١ـ خروج شيء من أحد السبلين، كخروج البول أو الغائط أو الريح أو الدود.

٢ـ ومس قبل الآدمي أو حلقة دبره ببطن الكف بلا حائل.

٣ـ والنوم على غير هيئة المتمكن (أي على غير حالة القعود مع إلصاق دبره بمكان جلوسه بحيث لا يبقى تجاف بينها وبين مكان جلوسه)، أما النعاس فلا ينقض الوضوء والنعاس هو الذي يسمع فيه الكلام لكن لا يفهم ولا ترى فيه رؤية .

٤ـ وزوال العقل، فمن غاب عقله بالجنون أو الإغماء انتقض وضوؤه.

من مكروهات الوضوء:

- تقديم اليسرى على اليمنى.
- والزيادة على الثلاث في الغسل.
- والإسراف في الماء في غير ماء المسجد.

الحدث والغسل الواجب

الحدث نوعان : حدث أصغر وحدث أكبر.

الحدث الأصغر: وهو حصول أحد الأشياء التي تنقض الوضوء كخروج الريح أو البول أو الغائط أو غيرها من مبطلات الوضوء.

الحدث الأكبر: وهو حصول أحد الأشياء التي توجب الغسل وهي خمسة: (١) خروج المنيّ، (٢) والجماع، (٣) والحيض، (٤) والنفاس،(٥) والولادة.

وتتمّ الطّهارة من الحدث الأكبر بالغسل و له فروض و سنن.

فروض الغسل اثنان :

١ـ **النيـة** عند غسل أول جزء من البدن، كأن يقول بقلبه: «نويت الغسل الواجب» أو«نويت فرض الغسل» أو «نويت رفع الحدث الأكبر».

٢ـ **وتعميم جميع البدن بالماء** بشرا وشعرا وإن كثف، ويجب حل الضفائر (أي جَدَلِ الشعر) التي لا يصل الماء إلى باطنها.

سنن الغسل وهي كثيرة منها :

١ـ التسمية أي قول بسم الله عند بدء الغسل.

٢ـ والوضوء قبل الغسل .

٣ـ والدلك .

٤ـ والتيامُنُ : أي البدء بالشق الأيمن .

٥ـ والتثليث .

٦ـ والموالاة .

٧ـ وتعهد المعاطف كمعاطف الأذنين .

الاغتسالات المسنونة :

وهي الاغتسالات التي يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها.
ومنها :

- غسل الجمعة .
- وغسل العيدين (الفطر والأضحى) .
- والغسل من غسل الميت .
- والغسل للمجنون والمغمى عليه إذا أفاقا .
- والغسل للإحرام بالحج أو العمرة .
- والغسل لدخول مكة والمدينة، والوقوف بعرفة والمبيت بمزدلفة وللطواف.

الدرس السابع

الصلوات المفروضة وأوقاتها

الصلوات المفروضة في كل يوم وليلة خمس هي :
الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء .

وأوقات هذه الصلوات هي :

١ـ **الظهر:** ويبدأ وقتها إذا مالت الشمس عن وسط السماء إلى جهة المغرب وينتهي بدخول وقت العصر.

٢ـ **العصر:** ويبدأ وقتها إذا صار ظل الشيء مثل الشيء زائدا عليه ظل الاستواء وهو الظل الذي تناه في القصر لما كانت الشمس في وسط السماء وينتهي بدخول وقت المغرب .

٣ـ **المغرب:** ويبدأ وقتها بمغيب كامل قرص الشمس، وينتهي بدخول وقت العشاء .

٤ـ **العشاء:** ويبدأ وقتها بمغيب الشفق الأحمر وينتهي بدخول وقت الصبح .

٥ـ **الصبح:** ويبدأ وقتها من طلوع الفجر الصادق، وهو بياض معترض يظهر في الأفق الشرقي، وينتهي بطلوع الشمس .

فيجب أداء هذه الصلوات في أوقاتها ولا يجوز تقديمها على وقتها أو تأخيرها عنه لغير عذر .

شروط صِحَّةِ الصَّلاةِ

الدرس الثامن

شروط صحة الصلاة هي الأمور التي يجب توفُّرُها في المصلي قبل الشروع في الصلاة ومنها :

١ـ **الإسلام :** فلا تصح الصلاة من كافر .

٢ـ **والتمييز :** وهو أن يكون الولد وصل إلى سن يفهم الخطاب ويرد الجواب.

٣ـ **والطهارة عن الحدثين :** أي لا بد أن يكون الشخصُ طاهرًا عن الحدث الأكبر ومتوضئا وإلا فلا تصح صلاته.

٤ـ **وطهارة ثياب المصلي وبدنه** والمكان الذي يصلي فيه ومحموله من النجاسة التي لا يعفى عنها.

٥ـ **وستر العورة :** أي أن يستر الرجل ما بين السرة والركبة. أما المرأة الحرة فعليها أن تستر جميع بدنها ما عدا وجهها وكفيها.

٦ـ **والعلم بدخول وقت الصلاة :** أي أن يعرف المصلي أن وقت الصلاة قد دخل يقينًا لا ظنًا .

٧ـ **واستقبال القِبلة :** أي الكعبة المشرفة التي هي في مكة المكرمة .

٨ـ **والعلم بفرضيتها .**

٩ـ **وأن لا يعتقد فرضًا من فروضها سنة .**

فالمصلي الذي يخل بشرط من هذه الشروط لا تصح صلاته.

أركان الصلاة

الدرس التاسع

الصلاة لها أركان وسنن، فالأركان لا تصح الصلاة بدونها، وأما السنن إذا تركها الشخص فتصح صلاته لكن يفوته ثوابها.

وأركان الصلاة سبعة عشر ركنا هي:

١ـ **النية:** وهي أن ينوي بقلبه أنه يصلي فرض الظهر مثلا مع التكبير، فيقول بقلبه: «أصلي فرض الظهر».

٢ـ **وتكبيرة الإحرام:** وهي التكبيرة الأولى التي يدخل بها في الصلاة مع النية فيقول بحيث يُسمِع نفسه: «الله أكبر».

٣ـ **والقيام في الفرض للقادر:** أي أنه يشترط القيام في صلاة الفرض للقادر.

٤ـ **وقراءة الفاتحة:** بالبسملة والتشديدات، ويجب موالاتها وترتيبها وإخراج الحروف من مخارجها وعدم اللحن المخل بالمعنى.

٥ـ **والركوع:** بأن ينحني بحيث تنال راحتاه ركبتيه.

٦ـ **والطمأنينة فيه:** بقدر «سبحان الله» وهي سكون كل عظم مكانه دفعة واحدة.

٧ـ **والاعتدال:** بأن ينتصب بعد الركوع قائمًا.

٨ ـ والطمأنينة فيه .

٩ ـ والسجود مرتين : والسجود يكون على سبعة أعظم فيضع شيئا من الجبهة مكشوفا ومتثاقلا بها وشيئا من الركبتين ومن بطون الكفين ومن بطون أصابع الرجلين.

١٠ ـ والطمأنينة فيه .

١١ ـ والجلوس بين السجدتين .

١٢ ـ والطمأنينة فيه .

١٣ ـ والجلوس الأخير : أي للتشهد الأخير وما بعده .

١٤ ـ والتشهد الأخير : وأقله : التحيات لله سلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إلـٰه إلا الله وأنّ محمدا رسول الله. وأكمله: التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله .

١٥ ـ الصلاة على النبي : وأقلها اللهم صلّ على محمد.

١٦ ـ والسلام : وأقله السلام عليكم .

١٧ ـ والترتيب : (أي على ما ذكر) فلو سجد قبل ركوعه عمدا بطلت صلاته.

الدرس العاشر

مبطلات الصلاة

هنـــاك أمور تبطل الصـلاة، لا بد من معرفتها لاجتنابها. من هذه المبطلات :

١ـ **الـكلام العمد :** أي إذا تكلم المصلي بكلام الناس بحرف مفهـم أو بأكثـر مـن حـرف سـواء كان مفهـمًا أم لا عامدا ذاكـرا أنـه في الصلاة بطلت صلاته، أمـا ذكر الله فلا يبطل الصلاة.

٢ ـ **والأكل والشـرب :** فإذا أكل المصلي أو شرب عامدا ذاكرا أنه في الصلاة ولو كان قليلا كحبة سمسم بطلت صلاته.

٣ ـ **والأفعال الكثيرة :** وهو عند بعض الفقهاء ما يسع قدر ركعـة من الزمن وقيل ثـلاث حـركات متواليات والأول أقوى دليلا.

٤ـ **والحركة المفرطة :** كالوثبة الفاحشة.

٥ـ **والحركـة الواحـدة للعـب :** كتحريك اللسـان أو الجفن بقصد اللعب.

٦ ـ **وزيـادة ركن فعلي :** كأن سـجد ثلاث مـرات في الركعة

الواحدة عمدا.

٧ـ ونية قطع الصلاة وتعليق قطعها على شيء والتردد فيه : فإذا نوى قطع الصلاة، أو علق قطعها على شيء كأن قال في نفسه إن قرع الباب أقطع الصلاة أو تردد في قطعها بطلت في الحال.

٨ـ وإن يمضي ركن مع الشك في نية التحرم أو يطول زمن الشك : كأن شك في نية الصلاة هل نوى في التحرم أي تكبيرة الإحرام أم لا واستمر هذا الشك حتى قرأ الفاتحة مثلاً وهو يشك فإن صلاته تبطل.

كذلك إن طال زمن الشك ولم يمض ركن تبطل صلاته.

٩ـ والحدث : كخروج الريح.

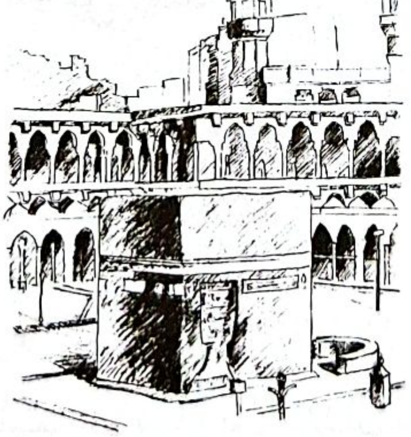

صلاةُ الجماعةِ

الدرس الحادي عشر

يصلي المسلمون في كل يوم في المساجد خمس صلوات جماعة، ولصلاة الجماعة أمور ينبغي مراعاتها منها :

١ـ أن يقف المصلي خلف الإمام ولا يتقدم عليه في تكبيرة الإحرام.

٢ـ أن ينوي الصلاة جماعة فيقول بقلبه مثلا: «**أصلي فرض الظهر جماعة**».

٣ـ وإن كان في صلاة سرية، يقرأ الفاتحة والسورة بعدها سرا. وأما في الصلاة الجهرية، فيقرأ الفاتحة فقط من غير أن يجهر ويستمع لقراءة الإمام. أما الإمام فيجهر بالفاتحة والتأمين والسورة في الركعتين الأولين وبكل التكبيرات وبقول: «سمع الله لمن حمدهُ» .

٤ـ أن يقول : «ءامين» مع الإمام بعد أن يقرأ الإمام ﴿غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ .

٥ـ أن يتبعَ الإمامَ ولا يسبقَه، فيركعَ بعد تلبس الإمام بالركوع ويعتدل بعد تلبس الإمام بالاعتدال ويسجد بعد تلبس الإمام بالسجود .

٦ـ وإذا صلى مقتديا ولا مأموم سواه يقف إلى يمين الإمام متأخرا عنه قليلا، ثم إذا جاء ثالث رجع إلى خلف الإمام ووقف مع القادم في صف واحد .

٧ـ أن لا يسلم المأموم قبل الإمام فإنه إن فعل ذلك بطلت صلاته .

صلاة الجُمُعَة

صلاة الجمعة فرض عين على المسلمين الذكور الأحرار البالغين المقيمين غير المعذورين، إذا كانوا أربعين مستوطنين في أبنية، فلو نقصوا عن الأربعين أو كانوا مقيمين في الخيام لم تجب عليهم في مكانهم. وتجب على من بلغه نداء صيت من طرف يليه من بلدها ومن العذر الشرعي أن يكون المسلم مريضا مرضا شديدا يشق عليه معه الذهاب إلى مكان الجمعة.

صلاة الجمعة ركعتان يشترط فيها :

١ـ أن تصلى بعد دخول وقت الظهر .

٢ـ وأن يسبقها خطبتان بعد دخول وقت الظهر يسمعها الأربعون.

٣ـ وأن تصلى جماعة بهم .

٤ـ وأن تقام في مكان واحد في البلد الواحد، إلا إذا عسر اجتماع الناس فيجوز التعدد بمقدار الحاجة .

وأركان الخطبتين :

١ـ حمد الله .

٢ـ والصلاة على النبي ﷺ .

٣ـ والوصية بالتقوى، كأن يقول : أوصيكم بتقوى الله، ويأتي الخطيب بهذه الأركان الثلاثة في الخطبتين الأولى والثانية.

٤ـ وءاية مفهمة في إحداهما ولو كانت قصيرة كآية:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾، والأفضل أن تكون في الخطبة الأولى.

٥ـ والدعاء للمؤمنين في الثانية .

ومن فاتته صلاة الجمعة صلى الظهر لأن الجمعة لا تصلى قضاء جمعة.

صلاة المسبوق

حثنا الرسول ﷺ على صلاة الجماعة، وبيّن فضلها على صلاة المنفرد، فقال: «**صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة**» رواه البخاري ومسلم.

من هو المسبوق؟

المسبوق هو الذي دخل في صلاة الجماعة بعد أن بدأ الإمام بها بحيث لم يدرك قدر الفاتحة من قيام الإمام، أو كان الإمام في ركن ءاخر من أركان الصلاة كالركوع أو الاعتدال أو السجود أو التشهد مثلا .

وتدرك فضيلة الجماعة بإدراك جزء من الصلاة مع الإمام.

ماذا يفعل المسبوق؟

يدخل المسبوق في الصلاة بتكبيرة الإحرام ويتابع الإمام فيما هو فيه :

- فإذا كان الإمام في ءاخر الفاتحة يبدأ المأموم بالقراءة، فإذا نزل الإمام إلى الركوع يقطع القراءة ويركع معه، وتسقط عنه بقية الفاتحة.
- وإذا كان الإمام في الركوع، يركع المأموم، فإن اطمئن راكعا قبل

أن يرفع الإمام، تحسب له ركعة وإن لم يطمئن يأتي بركعة بعد سلام الإمام.

- أما إذا كان الإمام في ما بعد الركوع ، في الاعتدال أو السجود أو الجلوس، فالمأموم يتابعه ولا تحسب له هذه الركعة، بل يأتي بركعة بعد سلام الإمام .
- وإذا دخل في الصلاة والإمام في التشهد الأخير تابعه، وبعد أن يسلم الإمام يقوم ويأتي بكل ركعات الصلاة .

تنبيه : تكبيرة الإحرام تقال في حال الوقوف ولو كان الشخص يريد إدراك الصلاة مع مصلٍ راكعٍ مثلا .

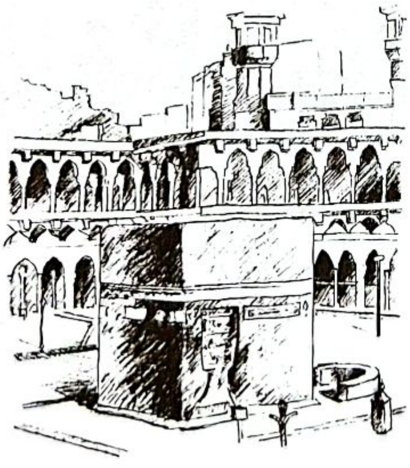

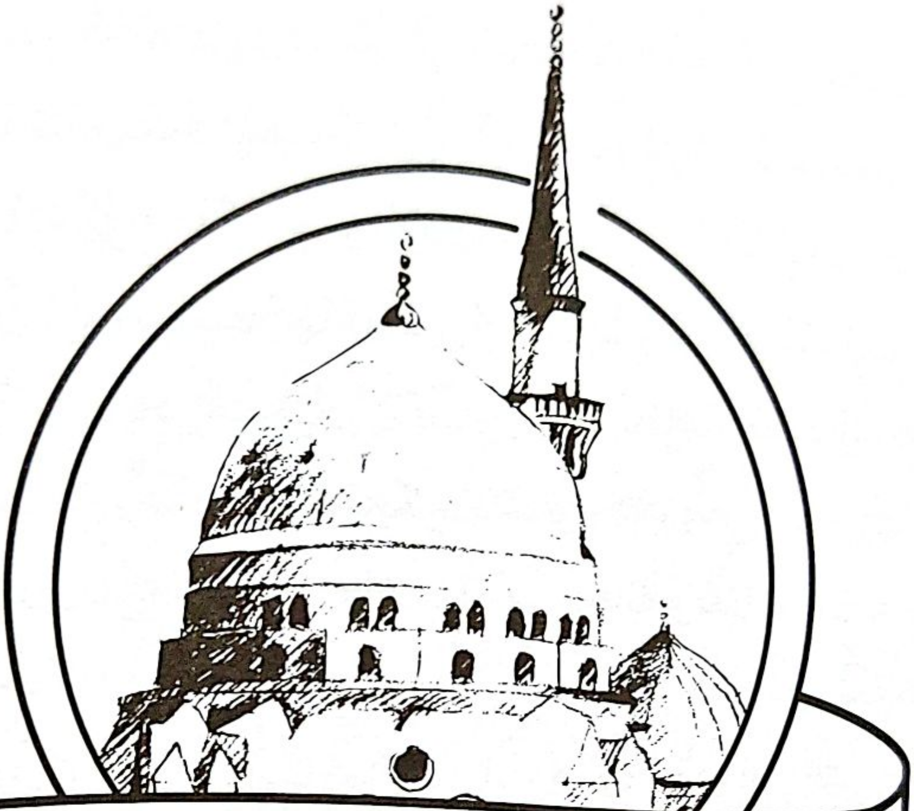

كتاب الأخلاق

استعمال الجسد في طاعة الله تعالى

خلق الله تعالى جسم الإنسان، وجعل لكل عضوٍ فيه وظيفة تنفعه. فاللسان يتذوق به أنواع الأطعمة ويتكلم بواسطته أنواع الكلام، والأذن يسمع بها الأصوات حوله، والعينُ يرى بواسطتها الأشياء جميلها وقبيحها، وأنعم الله على الإنسان بأدوات ليكون استعمالها في طاعة الله تعالى، فمن استعملها في أعمال الطاعة يكون شاكرا لله، ومن استعملها في مُخالفة أوامر الله يكون عاصيا له سبحانه وتعالى. قال تعالى: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَـٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (سورة النحل). وهذه الأدوات التي أنعم الله بها على الإنسان منها القلب والجوارح وكل يُسأل عنه يوم القيامة. قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَـٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة الإسراء).

أفهمنا الله تبارك وتعالى بذكر الفؤاد معاصي القلب، وبذكر السمع والبصر معاصي الجوارح، ومسؤوليةُ الإنسان المكلف أن يستعملها في ما أمر الله تعالى به، أي بأن يُؤدي بواسطتها الواجبات التي فرضها الله عليه، ويجتنب المحرمات التي نهى عن ارتكابها، فمن حفظ قلبه وجوارحه وما أنعم

الله بـه عليـه من اسـتعمال شـيء مـن ذلك في معصيـة الله فهو العبد الشاكر لله على نعمه.

يقـول رسـول الله ﷺ: «**إن الحـلال بـيّن وإنَّ الحـرام بـيّنٌ، وبينهما أمورٌ مشـتبهاتٌ لا يعلمُهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشُّـبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشـبهات وقـع في الحـرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشـك أن يرتع فيـه، ألا وإن لـكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمهُ، ألا وإن في الجسـد مضغةً إذا صلحت صلح الجسـد كلُّهُ، وإذا فسدت فسد الجسد كلُّهُ، ألا وهي القلبُ**» رواه البخاري ومسلم.

فينبغـي للمسـلم أن يتعلـم علـم الديـن ويطبـق مـا تعلم ليحفـظ قلبه وجوارحه عن الوقوع في المعصية فيكون شـاكرا لأنعم الله تعالى وبذلك يصل إلى الأخلاق الحسنة.

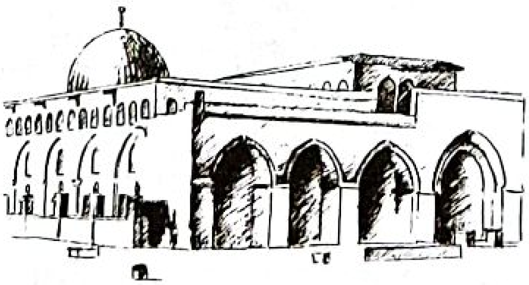

الدرس الثاني

حسن الخلقِ

قـالَ رسـولُ اللهِ ﷺ: «اتـقِ اللهَ حيثُـما كُنتَ، وأتبعِ السـيئةَ الحسنةَ تمحُها، وخالَقِ الناسَ بخلقٍ حسنٍ» رواه الترمذي

وسـئل عليـه الصلاة والسـلام عـن أكثر ما يُدخـل الجنة؟ قـال: «تقوى الله وحُسنُ الخُلُقِ» رواه البخاري.

وحُسـنُ الخلقِ كما فسرهُ أحدُ الصالحينَ هو: «تحملُ الأذى وبذلُ المعروفِ وكفُّ الأذى» ـ أي أن يعملَ المسـلمُ المعروفَ مـع النـاسِ في خطابـهِ لهم ومعاملتـهِ لهم، أي يُوطنَ نفسـهُ أن يعمـلَ المعروفَ مع الناسِ، سـواءٌ عرفوا لـهُ ذلك المعروفَ أم لا، فيعـم بخـيره الجميـعَ، وتقوى الله تعـالى بـأداءِ الواجباتِ واجتنـابِ المحرماتِ تُسـاعدُ عـلى ذلكَ، لأن المعاصي سـببٌ لقسـوةِ القلبِ، وقـال بعضُهُم: «إن أبعد النـاس من رحمة الله هو صاحبُ القلب القاسي».

وكلُّ عضوٍ من أعضاءِ الإنسانِ قد يرتكبُ به المعاصي التي حرمها الله ويُؤذي الناسَ إن لم يعرف كيف يتجنب ذلك.

فهنـاك معاصي القلـب ومعاصي اليدين ومعـاصي العينين

ومعاصي الرجلين، إلى غير ذلك من أعضاءٍ، فلا بُدَّ للمسلم أن يتعلم كيف يتجنبها ويُحسنُ استعمالها في أعمال البِر.

فقد قالَ النبيُّ ﷺ: «**خيارُكُم أحاسنُكُم أخلاقا إذا فقِهوا**» رواه أبو داود والترمذي وأحمد بن حنبل - فخيار الناس هُم الذين تعلموا الشرعَ وطبقوهُ وحسُنت أخلاقُهُم، وحُسنُ الخلقِ من سُمُوِ الأحوالِ يرفعُ درجاتِ المؤمنِ عند الله تعالى. قال ﷺ: «**أكملُ المؤمنينَ إيمانا أحسنُهُم خُلُقًا**» رواه الترمذي. وقد كان سيدنا محمدٌ ﷺ أحسنَ الناسِ أخلاقا، فقد مدحه الله تعالى في القرءان بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة القلم). فينبغي على المسلم أن يتعلم ويعمل بما تعلمه اقتداءً بالنبي ﷺ.

اختيار الصديقِ الصالحِ

الدرس الثالث

ينبغي على المرء إذا أراد مصادقة أحدٍ اختيار الصديق الصالح لقوله ﷺ: «**المرء على دينِ خليلِهِ فلينظُر أحدُكُم من يُخالل**» رواه أبو داود والترمذي.

والصديق الصالحُ هو الذي يتصف بالاستقامةِ في العملِ، ويكونُ فيه خصالٌ حميدةٌ منها: العقل، وحسنُ الخُلُق، ويكون غيرَ فاسقٍ، ولا مُبتدِعٍ، ولا حريصٍ على الدنيا، ناصحٍ لصديقه بالخير. فلا خير في صحبة الأحمق قاصر العقل الذي يدفع صاحبه إلى المهالك، وكذلك لا خير في صحبة سيءِ الخُلُق والفاسق والمبتدع ومن كان مُدبرا عن أمر الآخرة، فإنه يُخشى على من يصحبُ الإنسان الذي يتصفُ بهذه الصفات السيئة أن تنتقل إليه، فيصبح متهورا فاسدا مُتكاسلا في أمر دينه، فإن كان الصديقُ تاركا للصلاة يُفطر في رمضان بلا عذر ولا يُعظمُ شعائر الله، ويُؤذي المسلمين قد يُؤثرُ في صاحبه فيفعلُ مثل أفعاله.

والصديقُ الصالحُ هو الذي إن رأى في صديقه حسنة حفظها له وكان وفيًّا مُخلصا لصديقه، وإذا رأى منه سيئةً

نصحه بالابتعاد عنها، وإن رأى منه عيبا أو هفوةً ليس من عادته فعلها ستره، قال النبي ﷺ: «**المؤمن للمُؤمنِ كالبُنيانِ المرصُوصِ يشُدّ بعضُهُ بعضا**» ـ وشبك بين أصابعه ـ رواه البُخاري ومسلم . والصديقُ الصالحُ يحب لصديقه ما يحب لنفسه من الخير من أمور الدُّنيا والآخرة، فقد قال النبي ﷺ: «**لا يُؤمنُ أحدُكُم حتى يحبَّ لأخيه ما يُحبُّ لنفسه**» رواه البخاري ومسلم أي لا يكونُ من المؤمنين الكاملين حتى يُحب لأخيه المسلم ما يحبُّ لنفسه من الخير.

فعليك باختيار الصديق الصالح وأن تحذر من صديق السوء، فمن أسباب خراب البلاد وفساد المجتمع سوءُ العِشرة بين العباد والأنانيةُ.

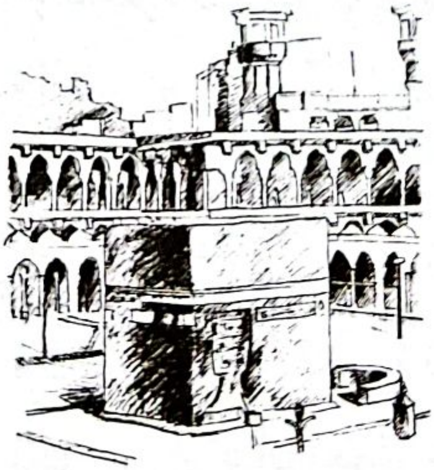

الإخلاصُ في العبادةِ والرياءُ والعجبُ

الدرس الرابع

الإخلاصُ في العبادة من أعمال القلوبِ الواجبة وهو من الأخلاق الحسنة.

ومعنَى الإخلاصِ في العبادةِ: العملُ بالطاعةِ لله تعالى وحدهُ أي أن لا يقصدَ بعملِ الطاعةِ محمدةَ الناسِ والنظرَ إليهِ بعينِ الاحترامِ والتعظيمِ، وقد جعلَ اللهُ تعالى الإخلاصَ شرطا لقبولِ الأعمالِ الصالحةِ. قال الله تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ١١٠ ﴾ (سورة الكهف).

والمخلصُ هو الذي يقومُ بأعمال الطاعة من صلاةٍ وصيام وحجٍ وزكاة وقراءةٍ للقرءان وغيرها ابتغاء الثواب من الله وليس لأن يمدحه الناس ويذكروهُ، فالمصلي يجب أن تكون نيته خالصةً لله تعالى وحده فقط، لا ليقول عنه الناسُ: فلان مُصلٍ لا يقطعُ الفرائض، والصائم يجب أن يكون صيامه لله تعالى وحده فقط، وكذلك الأمر بالنسبة للمُزكي والمتصدّق وقارئ القرءان، ولكل من أراد أن يعمل عمل برٍ وإحسانٍ. قال النبي ﷺ: «**إن الله يحبُّ أحدكم إذا عمل عملا أن يُتقنهُ**»،

قيل: وما إتقانُهُ يا رسول الله ؟ قال: «**يُخلِصُهُ من الرياء والبدعة**» رواه السيوطي .

الرياءُ: يُقابلُ الإخلاصَ ومعناهُ: أن يقصدَ الإنسانُ بأعمالِ البرِّ كالصومِ والصلاةِ وغيرِهما مَدحَ الناسِ وإجلالَهُم له. والرياءُ يُحبطُ ثوابَ العملِ الذي قارنَهُ، فأيُّ عملٍ من أعمالِ البرِّ يدخلُهُ الرياءُ لا ثوابَ فيه وعليه معصيةٌ من الكبائر سواءٌ كان مجردَ قصدِهِ الرياءُ أو قرنَ بهِ قصدَ طلبِ الأجرِ من اللهِ تعالى .

العُجبُ بطاعةِ اللهِ : أما العُجبُ بطاعةِ الله فهوَ شُهودُ العبادةِ صادرة من النفسِ غائبا عن المنةِ، أي أن يَشهدَ العبدُ عبادتَهُ ومحاسنَ أعمالِهِ صادرةً من نفسهِ غائبا عن شهودِ أنها نعمةٌ من الله عليهِ، أي أن الله هو الذي تفضلَ عليهِ بها فأقدَرَهُ عليها وألهمَهُ أن يقومَ بها .

والرياء بأعمال البر والعُجبُ بطاعة الله معصيتان من معاصي القُلوب، وخصلتان رديئتان يجبُ على المكلف أن يجتنبهُما ويكون مُخلصا في عبادته لله تعالى حتى ينال الثواب.

الصبر والرّضا عن الله

قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ ﴾ (سورة البقرة).

الصبر من الواجبات القلبية وهو: حبسُ النفس وقهرها على مكروهٍ تتحملهُ أو لذيذ تُفارقُهُ. والصبر على ثلاثة أنواع:

الصبرُ على أداء ما أوجب الله من الطاعات.

والصبرُ عمّا حرم الله.

والصبرُ على الشدائد والبلايا.

الصبرُ على أداء ما أوجب الله من الطاعات: أي قهر النفس على أداء الواجبات الدينية التي فرضها الله كإقامة الصلاة في وقتها وصيام شهر رمضان وحضور مجالس العلم لتعلُّم ما فرض الله تعلمه من علم الدين، وغير ذلك من الواجبات.

الصبر عما حرم الله: أي كفُّ النفس عن ارتكاب ما حرم الله، وهذا يحتاج إلى مجاهدة كبيرة لمنع النفس وكبحها عن ارتكاب المحرمات كترك الصلاة وشربِ الخمر والسرقة وغير ذلك.

الصبر على الشدائد والبلايا : أي على ما يُزعجُ النفس من ألم أو أذى أو ضيق معيشة أو حزنٍ يلحق الإنسان بسبب مُصيبةٍ، لأن الدُّنيا دارُ بلاءٍ واختبارٍ ودارُ عملٍ، والآخرة دار حساب، قال رسول الله ﷺ: «إن الله عزَّ وجلَّ يقول: إذا ابتليتُ عبدي بحبيبتيه (أي عينيه) ثم صبر عوضتُهُ منهما الجنة» رواه البخاري.

الرضا عن الله بمعنى التسليم له : يجبُ على المكلف أن لا يعترض على الله تعالى وأن يرضى بقضائه وقدره، والرضا عن الله من الواجبات القلبية، ومعناه التسليم له تبارك وتعالى فإن كثيرا من الناس يقعون في المعاصي بتركهم الصبر على المصائب.

فينبغي على المسلم أن يتحلى بالصبر ويعوّد نفسه عليه ويسلم أمره لله ويتوكل عليه في أموره كُلها.

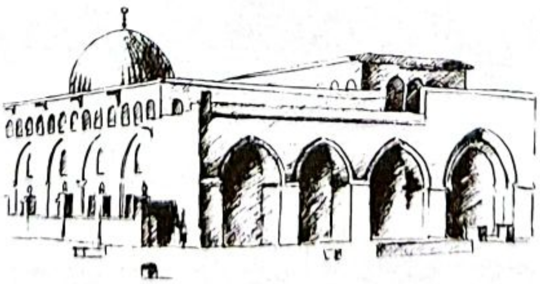

محبة الله ورسوله

المحبـة والبُغض من أعمال القلوب، ويجب على المكلف أن يستعملها في موافقـة شرع الله تعـالى، فيحـبَّ الله تعـالى ومـا يوافق شرعه، ويُبغض الشيطان وما يُوسوسُ به من معاصٍ.

محبـة الله ورسـوله : يجب على المكلـف محبـة الله تعالى ومحبـة كلامـه ومحبـة رسـوله ﷺ، وذلـك باتباع أوامـر الشرع واجتنـاب نواهيـه، قـال الله تعـالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ ﴿٣١﴾ ﴾ (سـورة آل عمـران) وهـذا نابـعٌ مـن الإيمان بالله تعالى وبما أنزل وبتصديق رسوله ﷺ وما جاء عنه.

أمـا الشـكُّ في الله تبارك وتعـالى أو في كلامه أو في رسـوله ﷺ فهو من معاصي القلب وهو كُفرٌ مُخرجٌ من ملة الإسلام.

محبة الصحابـة والآل والصالحيـن : من الواجبـات القلبيـة محبة الصحابـة والآل والصالحـين، وعدمُ محبَّتهم من معاصي القُلوب وشتمُهُم وسبُّهُم من معاصي اللسان.

الصحابـة : هُـم أصحـابُ رسـول الله ﷺ، وأنصـار دين الله تعالى ولا سـيما السـابقين الأولين منهم من المهاجرين والأنصـار، وهـم (أي الصحابـة) مـن لقـوهُ في حياته ﷺ مع

الإيمان بـه، سـواءٌ طالت صُحبتُهُـم له أو لم تطـل وماتوا على ذلك (أي على الإيمان به).

الآل: يطلـقُ عـلى أزواج النبـي ﷺ مثل خديجة وعائشـة، وأقربائه المؤمنين مثل حمزة والعباس وعلي والحسن والحسين، وأمهما فاطمـة (رضي الله عنهم أجمعـين)، فمحبتهم واجبةٌ لما خُصُّـوا بـه من الفضـل، أما إن أريـد بالآل مُطلـقُ أتباع النبي الأتقيـاء، فتجب محبتهم لأنهم أحباب الله تبارك وتعالى بما لهم من القرب إليه بطاعته الكاملة.

الصالحون: هُم الأتقياء الذيـن أدُّوا الواجبات واجتنبوا المحرمات ومنهم العلماء العاملون ومنهم أولياء الله تعالى.

بُغضُ الشيطان والمعاصي: كذلك مـن أعمال القُلوب الواجبة بُغضُ الشيطان والمعاصي والندم عليها.

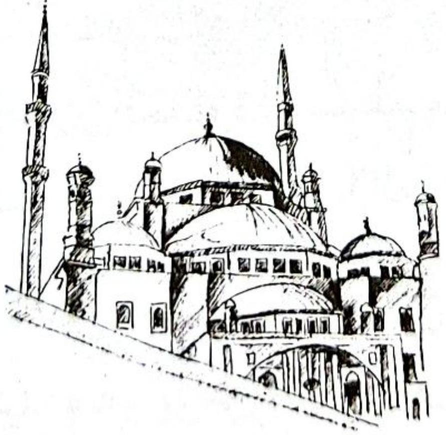

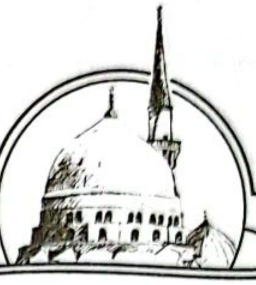

التكبُّرُ والحِقدُ والحَسدُ

الدرس السابع

التكبر والحقدُ والحسدُ من معاصي القلب، وهي صفات مذمومة تخفى على كثير من الناس لعدم تعلمهم ما هي وكيف يتجنبونها.

١ـ التكبرُ : هو ردُّ الحقِ على قائلِهِ واستحقارُ الناسِ .

قال النبيُّ ﷺ: «**الكِبرُ بطرُ الحق وغَمطُ الناسِ**» رواهُ مُسلمٌ ومعنى بَطر الحقِّ: دفعُهُ وردُّهُ على قائلِهِ، ومعنى غَمطِ الناسِ: احتقارهم. ويفهم من هذا الحديث أن التكبر هو رد الحق على قائله مع العلم بأن الصواب مع القائل، إما لكونه صغيرا أو فقيرا أو تلميذا أو ضعيفا، واستحقار الناس أي ازدراؤهم كأن يتكبر على الفقير وينظر إليه نظر احتقار أو يعرض عنه أو يترفع عليه في الخطاب.

٢ـ الحقدُ : هو إضمارُ العداوةِ للمسلمِ مع العملِ بمقتضَى ذلك وعدَمِ استشعارِ الكراهيةِ لهذا العملِ .

قال النبي ﷺ: «**من أحب أن يُزحزحَ عن النار ويُدخلَ الجنة فلتأته منيته وهو يُؤمن بالله واليوم الآخر وليأت إلى الناس بما يُحبُّ أن يُؤتى إليه**» رواه ابن حبان والبيهقي.

٣ـ الحسـد: هو أن يكـره الشـخصُ النعمةَ التي أنعمَ اللهُ بها على المسلم دينيَّةً كانت أو دُنيويَّةً وتمني زوالِها واستثقالُها لـهُ، وإنما يكون معصيةً إذا عمل بمقتضاهُ تصميمًا أو قولاً أو فعلاً أما إذا لم يقترن به العمل فليس فيه معصيةٌ.

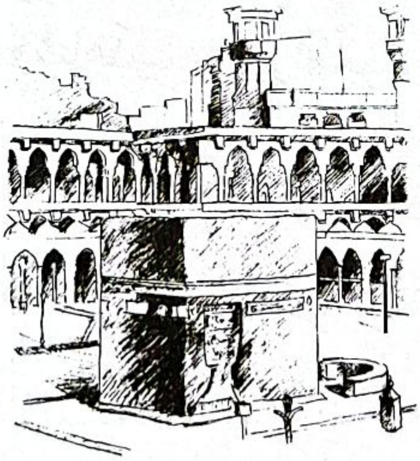

معاصي البطن

الدرس الثامن

معاصي البطن منها: أكل المال المأخوذ بمعاملةٍ حرَّمها الشرع مثل: الرّبا والمكسِ والغَصبِ والسرِقةِ وغيرها.

الربا: هو مالٌ يدخلُ على الشخصِ بطريقٍ حَرمهُ الشرعُ كأن يعطيَ الدائنُ شخصًا مائةَ ليرةٍ ويشترط الدائن على الشخص أن يأخذَهُ منهُ مائةً وخمسينَ ليرةً أو يشترطَ عليهِ أن ينتفعَ بسيارتهِ أو نحوِ ذلكَ فذلك الشرط ربا حرام الانتفاع به. قال النبيُّ ﷺ: «**لعنَ اللهُ ءاكِلَ الربا وموكِلَهُ وكاتبهُ وشاهدَيهِ**» رواهُ أبو داود.

المكسُ: هو ما يأخذُهُ الظلمةُ من السلاطينِ من أموالِ الناسِ على البضائعِ والمزارعِ والبساتينِ وغير ذلك.

الغَصبُ: هو الاستيلاءُ على مالِ الغيرِ ظلما اعتمادا على القوةِ.

السرقَةُ: هي أخذُ المالِ خُفيةً من غير اعتمادٍ على القوة.

المطعوماتُ المحرمةُ: وهي المأكولاتُ والمشروباتُ التي حرمها الشرعُ، مثلُ: أكلِ لحمِ الخنزيرِ والميتةِ وشربِ

الخمرِ والمأخوذِ بوجهِ الحياء .

لحمُ الخنزير والميتَة : أكلُهما محرمٌ في الشرعِ لأن الله تعالى قال: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۝٣﴾ (سورة المائدة). والخنزير هو حيوان قذر معروف، أما الميتةُ فهيَ مثلُ الذبيحةِ التي لم تُذبح على الطريقةِ الشرعيةِ، كالتي ذبحها شخصٌ مرتدٌّ عن الإسلام، وكالبقرةِ التي تقتلُ بالخنقِ أو بالضربِ بآلةٍ على رأسها، فهذهِ تُسمى ميتةً نجسةً يحرمُ أكلُها .

شُربُ الخمرِ : وهي ما خامَرَ العقلَ (أي يُذهبُ العقل)، وسواءٌ كان ذلك قليلا أم كثيرا فشربُهُ حرامٌ، قال النبيُّ ﷺ: «**ما أسكَرَ الفرقُ منهُ فَمِلءُ الكفِّ منه حرامٌ**» رواه أبو داود.

المأخوذُ بوجه الاستحياءِ : أي ما يُؤخذُ من الغيرِ بغيرِ طيبِ نفسٍ منهُ بل بالاستحياءِ منهُ وذلك لأنهُ يدخُلُ تحتَ حديث: «**لا يحلُّ مالُ امرئٍ مُسلمٍ إلا بطيبِ نفسٍ منهُ**» رواهُ الدارقطنيُّ والبيهقيُّ .

الغيبَةُ والبُهتانُ والنميمَةُ

الدرس التاسع

قـالَ اللهُ تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾ (سـورة ق). في هذه الآيةِ بيانُ أنَّ كُلَّ ما يتلفظُ به الإنسـانُ سواءٌ كان خـيرا أو شرا يكتبُهُ ملكانِ أحدُهُمـا رقيبٌ والآخرُ عتيدٌ، والإنسـان العاقـل ينبغـي أن يحفظ لسـانه عـن كل ما هو شر ومـن هذا الشر: الغيبةُ، والبُهتانُ، والنميمةُ، وهي من معاصي اللسان ومن الخصال المذمومة.

ورُويَ أن أحدَ الصحابةِ خاطب لسانهُ وقالَ: «يا لسانُ قُل خـيرا تغنـم واسـكُت عـن شرٍ تسـلم مـن قبـلِ أن تنـدَمَ، إني سـمعتُ رسـولَ الله ﷺ يقـولُ: «**أكثرُ خطايـا ابـنِ ءادمَ من لِسانِهِ**» رواهُ الطبرانّيُ.

الغيبـةُ: هيَ ذكـرُ المسـلم بـما فيهِ مِمَّا يكـرهُ في غيبتهِ، فلو كان شـخصٌ مُسـلمٌ قصيرَ القامةِ فقـالَ عنـهُ شخصٌ في غيبتِـهِ: فلانٌ قصـيرٌ وكان يكرهُ أن يُقالَ عنهُ ذلكَ فإنَّ ذلكَ من الغيبَةِ المحرمةِ التي نهى عنها رسولُ الله ﷺ.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴿١٢﴾﴾ (سورة الحجرات).

البُهتانُ: هو ذكرُ المسلمِ بما ليسَ فيه بما يكرهُهُ، وإثمُهُ أشدُّ من إثمِ الغيبةِ.

قال رسول الله ﷺ مُخاطبا بعضَ الصحابة: «**أتدرون ما الغيبةُ؟**» قالوا: اللهُ ورسولهُ أعلمُ، قال: «**ذكرُكَ أخاكَ بما يكره**» قيلَ: أفرأيتَ إن كانَ في أخي ما أقولُ؟ قال «**إن كانَ فيهِ ما تقولُ فقدِ اغتبتهُ وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بَهَتَّه**» رواهُ مسلمٌ.

ومن استمعَ للغيبةِ المحرمةِ فقد وقعَ في معصيةٍ من معاصي الأذنِ وعليهِ النهيُ عن ذلك.

النميمةُ: هيَ نقلُ كلامِ الناسِ بعضِهم إلى بعضٍ على وجهِ الإفسادِ بينهُم، كنقلِ الكلامِ للتفريقِ بين اثنينِ للإفسادِ والقطيعةِ أو العداوةِ بينهما.

قال اللهُ تبارك تعالى: ﴿**هَمَّازٍ مَّشَّآءٍ بِنَمِيمٍ** ﴿١١﴾﴾ (سورة القلم). وقال رسول الله ﷺ: «**لا يدخُلُ الجنة قتاتٌ**» رواه البخاري، والقتات هو النمام، أي لا يدخل الجنة مع الأولين، بل بعد أن ينال العذاب الذي يستحق في نار جهنم إن لم يعف الله عنه.

الكَذِبُ

الكـذِبُ مـن معـاصي اللسـانِ وهـوَ الإخبارُ بالشـىءِ على خـلافِ الواقـعِ عمداً أي مـع العلمِ بأن خبرهُ هـذا على خلافِ الواقع، وهو حرامٌ سواءٌ كان على وجهِ الجِدِّ أو على وجهِ المزحِ، فقد قَال النبيُّ ﷺ: «**لا يصلحُ الكذبُ في جدٍ ولا في هزلٍ**» رواه البيهقـي - وقـال ﷺ: «**إيـاك والكـذب فإن الكـذب يهدي إلى الفجـور وإن الفجـور يهـدي إلى النـار، ولا يزال العبـدُ يكذبُ ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذَّابا**» رواه ابن ماجه.

ويدخـل تحـت الكــذب أشـيـاء كثيرة مـن معـاصي اللســان منهـا : اليمين الكـاذبة، وشـهادة الـزُّور، والكذب على الله ورسوله.

اليمـينُ الكاذبةُ : اليمينُ الكاذبةُ من كبائرِ الذنوبِ كأن يحلفَ إنســانٌ بالله تبـاركِ وتعالى بخلافِ الواقع عمدًا. فيقـول: «والله فعلـَتُ كـذا» وهـو لم يفعـل، أو يقــول: «والله لم أفعـلَ هـذا الشـىء» وهـو قـد فعلـهُ، فهـذا من التهاوَنِ في تعظيمِ الله تعالى.

شـهادةُ الزور: معنى الزُّورِ: الكذبُ، وشـهادةُ الزورِ من أكـبرِ الكبائرِ، كأن يشـهدَ شـخصٌ عنـدَ القـاضي أن فُلانا

سرقَ وهو يكذبُ. قال النبيّ ﷺ: «**عدلت شهادة الزور الإشراك بالله**» رواه البيهقي، أي شبهت بالإشراك من عُظم الذنب الناتج عنها، وليس المراد أن فاعلها يخرج من دين الإسلام ولكنه مُذنبٌ ذنبا كبيرا.

الكذبُ على الله وعلى رسوله: وهو من كبائرِ الذُّنوب، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴿٦٠﴾ ﴾ (سورة الزمر) والكذبُ على الله الذي ليس كفرًا كأن يقول شخصٌ: خلقَ اللهُ في جهةِ كذا جبلا من ذهب، وهو يكون غير موجود فهو خلافُ الواقعِ، مع العلمِ أنَّ الله قادرٌ على أن يخلقهُ.

أما الكذبُ على الرسولِ ﷺ فهوَ كأن ينسبَ كذبا إلى رسولِ الله ﷺ كلاما لم يقُله، قالَ رسولُ الله ﷺ: «**إن كَذبا عليَّ ليسَ كَكذبٍ على أحدٍ، فمن كذبَ عليَّ مُتعمدا فليتبوأ مقعدهُ من النارِ**» رواهُ مسلمٌ.

ومن الكذبِ على الله ما يُؤدي إلى الكُفرِ كأن ينسبَ إلى الله تحليلَ ما حرمهُ فيَ شرعهِ أو تحريمَ ما أحلَّهُ في شرعهِ معَ العلمِ به.

فضلُ العلمِ والعملِ بهِ

قالَ رسـول الله ﷺ: «طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِ مسـلمٍ» رواهُ البيهقيُّ.

العلـمُ والتفقـهُ في الديـنِ هـو أسـنى مـا تُنفـقُ فيـه نفائسُ الأوقـاتِ، لأن الطريـقَ السـليمَ لوقايـةِ النفسِ والأهـلِ من عـذابِ النار يكونُ بتعلُّم الأمورِ الدينيةِ أي تعلم ما فرضَ اللهُ علينا تعلمهُ واجتنابِ ما فرضَ اللهُ علينا اجتنابهُ .

قـال الله تبارك وتعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖ ١١﴾ (سـورة المجادلـة). وقـال النبي ﷺ: «من يُردِ اللهُ به خيرا يُفقههُ في الدينِ» رواهُ البخاري.

العلـم والأخـلاق الفاضلـة : لا يكون العبـدُ صالحا إلا بالعلـم مـع العمـل أي بـأن يتعلم أمـور الديـن ويطبق ما تعلمه على نفسـه، فمن تعلم وعمل بما تعلم فهو الشخص الـذي يعـرف كيف يصرف قلبـه وجوارحـه في طاعة الله، وبذلك يصل المسـلم إلى الأخلاق الفاضلة، فهو يسـتعمل سـمعه في تلقي العلم ويسـتعمل لسـانه في تذاكره وكذلك في تبليـغ مـا تعلمـه، فقد قـال النبي ﷺ: «**بلغـوا عني ولو ءاية**» رواه البخاري.

تجنب معاصي اللسان: ومن جملة ما ينبغي تجنبه معاصي اللسان، ومنها: الفتوى بغير علم، وكتم العلم الواجب مع وجود الطالب، والسكوت عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الاستطاعة.

الفتوى بغيرِ علمٍ: وهو أن يقولَ الشخصُ في أمورِ الدين برأيهِ، وهذا حرامٌ يوقعُ صاحبهُ في المهالكِ وإن أصابت الفتوى، كأن يقولَ عن شيءٍ يجوزُ فعلهُ أو لا يجوزُ وهو لا يعلمُ حُكمهُ في الشرعِ. قال ﷺ: «**من أفتى بغيرِ علمٍ لعنتهُ الملائكةُ**» رواهُ الخطيبُ البغداديُّ في كتابه الفرق بينَ الفرق.

كتم العلم الواجب مع وجود الطالب: من معاصي اللسان كتمُ العلم الواجب كترك تعليم فرض العين للشخص المحتاج إليه مع وجوده، قال النبي ﷺ: «**من سئل عن علم فكتمه أُلجم يوم القيامة بلجامٍ من نار**» رواه ابن ماجه والحاكم وابن حبان.

السكوتُ عن الأمرِ بالمعروفِ والنهي عن المنكر: ويكونُ معصيةً من معاصي اللسانِ مع الاستطاعةِ، أي إن كان مُستطيعا، فإذا رأى شخصا يتركُ الصلاةَ وهو يسمعُ النصيحةَ وجبَ أمرُهُ بالمعروفِ أي بأداءِ الصلاةِ.

معاصي الأُذنِ

الأذن نعمة من نعم الله تعالى على الإنسان ينبغي أن يصرفها في طاعة الله عزَّ وجلَّ كالاستماع إلى دروس الشرع وقراءة القرءان وكل الأشياء التي تحثُّ الإنسان على أمور الخير. أما استعمال نعمة السمع في الأشياء التي نهى عنها الشرع فهو مخالف لأوامر الله تعالى، وبذلك يقع الإنسان في المعاصي.

ومعاصي الأذنِ قسمانِ: الاستماع إلى الأصوات المحرمة والاستماع إلى الكلام المحرم.

١. الاستماعُ إلى الأصواتِ المحرمَةِ: وهي الأصوات الصادرةُ عن ءالاتِ اللهوِ المحرمةِ مثلُ المزمارِ والطنبورِ والعودِ وغيرها .

أما لو دخلَ سماعُ هذهِ المحرماتِ قهرا على الإنسانِ أي بدونِ إرادتهِ لا يكونُ عاصيا بشرطِ أن يُنكرَ ذلك بيدهِ أو لسانهِ إن قدرَ وإلا فيجبُ عليهِ الإنكارُ بقلبهِ ومُفارقةُ المجلسِ إن كانَ جالسا فيه.

أما الدُّفُّ فيجوز الضرب عليه في غير الغناء المحرم كأن يستعمل أثناء مدح النبي ﷺ، وكذلك الطبل لأنه

لا يطرب بمفرده، أما الكوبة (وهي التي تسمى الدربكة) فالضرب عليها حرام.

٢ـ **الاستماعُ إلى الكلامِ المحرمِ:** وهو الكلامُ الذي حرمَ الشرعُ الاستماع إليهِ كأن يستمعَ إلى كلامِ قومٍ يكرهونَ اطلاعهُ عليهِ بأن علمَ أنَّهم يكرهونَ ذلكَ، وذلكَ لحديثِ النبي ﷺ: «**من استمعَ إلى حديثِ قومٍ وهُم لهُ كارهونَ صُبَّ في أذنيهِ الآنكُ يومَ القيامة**» ـ رواهُ البخاريُّ ـ. والآنكُ هو الرصاصُ المذاب، لأنَّ ذلك نوعٌ من التجسُّسِ المحرم.

٣ـ **وكذلكَ الاستماعُ إلى الغيبةِ والنميمةِ.**

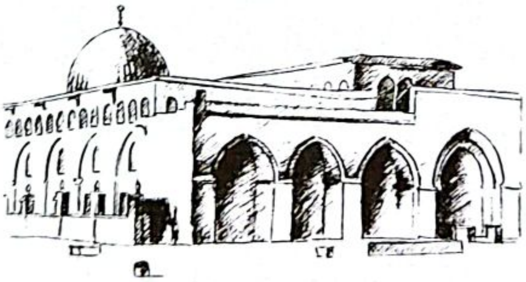

معاصي اليدين

الدرس الثالث عشر

اليدان نعمة عظيمة خلقهما الله تعالى ليستعملهما الإنسان في حاجياته في أمور الحلال، فيحرم استعمالهُما في محرمٍ.

معاصي اليدين كثيرة منها:

التطفيف في الكيل والوزن والذرع والسرقة والنهب والغصب والمكس والغلول وإحراق الحيوان والمثلة بالحيوان والضرب بغير حقٍ.

١ـ التطفيفُ في الكيل والوزن والذرع: قال اللهُ تعالى: ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣﴾ (سورة المطففين)

والويلُ هو شدةُ العذابِ، وقد بينتِ الآية أن المطففينَ هُمُ الذين إذا اكتالوا على بعضِ الناسِ يستوفونَ حُقوقهم منهم أي يأخُذونها كاملةً، وإذا كالوهُم أو وزنوهُم أي كالوا أو وزنوا من أموالِهِم للغيرِ يُخسرونَ أي يُنقصونَ.

وكذلك التطفيفُ في الذرع، كأن يبيعَ شخصٌ الأقمشةَ للناسِ فيشُدَّ يدهُ وقتَ البيعِ ويُرخيها وقتَ الشراءِ حتى يكسبَ الزيادةَ.

٢ـ والسرقةُ: وهيَ أخذُ المالِ خفيةً من غيرِ اعتمادٍ على القوةِ.

٣ـ **والنهبُ والغصبُ:** النهبُ هو أخذُ المالِ جهارا، والغصبُ هوَ الاستيلاءُ على حق الغيرِ بالقوةِ ظُلما .

٤ـ **والمكسُ:** وهو ما يُؤخذُ من التجارِ كالعشرِ وما أشبهَ ذلك.

٥ـ **والغُلولُ:** وهو الأخذُ من الغنيمةِ التي يَغنمُها المحاربونَ في سبيلِ اللهِ قبلَ القسمةِ الشرعيةِ .

٦ـ **وإحراقُ الحيوانِ بالنارِ:** وهو حرامٌ سواءٌ كان مأكولا أو غيرَ مأكولٍ صغيرا أو غيره أي إحراقه وهو حي أي فيه روح لقولهِ ﷺ: «**لا يُعذبُ بالنارِ إلا ربُّها**» رواه أبو داود.

٧ـ **والمثلةُ بالحيوانِ:** أي تقطيعُ الأجزاءِ وتغييرُ الخِلقة .

٨ـ **والضربُ بغيرِ حق:** ضربُ المسلم بغيرِ حقٍ من الأفعالِ التي حرمها اللهُ تعالى وهو من معاصي اليدِ، قال النبيُّ ﷺ: «**إن الله يُعذبُ الذينَ يُعذبونَ الناسَ في الدنيا**» رواهُ أبو داود والبيهقي.

ومثلُ الضربِ ترويعُ المسلم والإشارةُ إليهِ بنحوِ سلاح، وقد قال النبي ﷺ: «**من أشارَ إلى أخيهِ بحديدةٍ فإنَّ الملائكةَ تلعنُهُ وإن كان أخاهُ لأبيهِ وأُمه**» رواهُ ابنُ حبان.

الألعابُ المُحرمةُ

من معاصي اليد اللعب بالألعاب التي حرمها الشرع وهي كثيرة منها: النرد والشدة. لأنها تعتمد على الحزر والتخمين لا على الفكر والحساب. والألعاب المحرمة تؤدي إلى التخاصم والفتن بين الناس وينتج عنها شرورٌ كثيرةٌ وتصوير ذي روحٍ وغيرها.

النردُ: ويُسمى أيضا (النردشير) وهو نسبة لأولِ مُلوكِ الفرسِ لأنهُ أولُ من وضعَ لهُ - قال عليه الصلاة والسلامُ: «**من لعبَ بالنردشير فكأنما غمسَ يدهُ في لحمِ خِنزير ودمِهِ**» رواه أبو داود وابن ماجه .

الشَّدَّةُ: وتُقاس على النرد، لأن كل لُعبةٍ كان الاعتمادُ في لُعبها على الحزرِ والتخمينِ لا على الفكرِ والحسابِ فهيَ حرامٌ مثلُ اللعبِ بالأوراقِ المزوقةِ المسماةِ بالكمنجفَةِ (المعروفةِ بالشدةِ)، وكذلك الدّومينو والبرجيسُ والريسك والمنوبولي لأنها ألعابٌ ليسَ العملُ فيها إلا على الحزرِ والتخمينِ وهذه الألعابُ إن كانت بِعِوَضٍ (أي على مالٍ يدفعهُ الخاسرُ في اللعبِ) فهو قمارٌ حرامٌ من كبائر الذنوب.

أما الشـطرنج فإنه ليس في معنى اللعب بالنرد لأن العمدة فيـه على الفكر والحسـاب قبـل النقل، ومـا ورد عن النبي ﷺ في ذمـه غـير ثابـت، إذ هـو موضـوعٌ لصحـة الفكـر وصـواب التدبـير ونظـام السياسـة وهـو معينٌ عـلى تدبير الحروب والحساب.

وتصويـرُ ذي روح: ومن معاصي اليدِ تصويـرُ ذي روحٍ سـواءٌ كان مُجسـماً أو منقوشـا في سـقفٍ أو جـدارٍ أو مُصـورا في ورقٍ أو منسـوجـا في ثـوبٍ أو غـير ذلـك، ويُسـتثنى من ذلـك لُعبُ البناتِ الصغار إن كانت بشـكل بنت صغيرة (الدمية)، ويشـترطُ لتحريمِ اسـتبقاءِ الصورةِ أن تكونَ الصورةُ بهيئةٍ يعيشُ عليها الحيوانُ .

مَعاصي الرِجلِ

جعل الله للإنسان رجلين ليستعملهما في أعمال الطاعة ولتكونا لفائدته في سعيه لمعيشته من طرق الحلال، ويأثم لو استعملهما في معصية الله تعالى. ومن معاصي الرجل: المشي إلى المحرم والتبختر في المشي وتخطي الرقاب إلا لفرجةٍ والمرور بين يدي المصلي إذا كملت شروط السترة ومد الرجل إلى المصحف.

١ـ **المشيُ إلى المُحَرمِ:** أي استعمالُ الرجلينِ ليمشيَ بهما إلى مكانٍ ليرتكبَ فيه معصيةً، كأن يستعملَهُما في المشيِ إلى اللعبِ بالقمارِ، أو إلى أماكنِ اللهوِ التي فيها مُحرماتٌ كشربِ الخمرِ وغيرِهِ لارتكابِ المعصيةِ، أو يستعملهما في المشي إلى السرقةِ ونحوها .

٢ـ **التبخترُ في المشي:** وهي مِشيَةُ الكِبرِ والخيلاءِ، قال ﷺ: **«من تعظمَ في نفسِهِ أو اختالَ في مِشيتِهِ لَقي الله وهو عليه غضبان»** رواهُ البيهقي.

٣ـ **تخطي الرِقابِ إلا لفُرجة:** وذلك لحديث النبي ﷺ: **«من تخطى رِقابَ الناسِ يومَ الجُمُعةِ اتخذَ جِسرا إلى جهنمَ»**

(رواهُ أبو داود) أما التخطي للفُرجةِ أي لأجلِ سَدِّها فهو جائزٌ . ومحلُّ حُرمةِ التخطي إذا كان على وجهِ الإيذاءِ وإلا فهو مكروهٌ، ويُستثنى تخطي الإمام من أجلِ بُلوغِ المِحرابِ أو المنبرِ لاضطرارِهِ إليهِ.

٤ـ المرورُ بين يدي المصلي (إذا كمُلت شُروطُ السترةِ): أي إن مر وكان أمام المصلي شيءٌ مرتفعٌ قدر ثلثي ذراع يدوي فأكثرَ، ولا يبعد أكثر من ثلاثةِ أذرعٍ. فالمرورُ بينَ يدي المصلي مع حُصولِ هذه السترةِ حرامٌ وهو من معاصي الرِجلِ، وتحريمُ ذلك لحديثِ النبي ﷺ: «**لو يعلمُ المارُّ بين يَدي المصلي ماذا عليهِ من الإثمِ لكانَ أن يقف أربعينَ خريفا خيرا لهُ من أن يمرَّ بين يديه**» (رواه أبو داود). فإذا وُجدتِ السترةُ سُنَّ للمصلي أن يدفعَ المار بينهُ وبينَ السترةِ، وإن لم توجد السترةُ فليسَ للمُصلي أن يُزعجَ المار بين يديهِ.

٥ـ مدُّ الرِجلِ إلى المصحف: من مُحرماتِ الرِجلِ مدُّها إلى المصحفِ إذا كان غير مُرتفعٍ على شيءٍ لأن في ذلك إهانةً له. وليس كفرًا إذا لم يكن على وجه الاستخفاف.

عُقوقُ الوالدين

عُقوقُ الوالدينِ من الكبائرِ التي توعدَ اللهُ فاعلَها بالعذابِ الشديدِ في النارِ، ومعنى العقوقِ أن يُؤذي والديهِ أو أحَدَهُما أذى شديدًا ليسَ بهينٍ، ومع ذلك فإيذاءُ الوالدينِ سواءٌ كان أذى شديدا أو خفيفا هو حرامٌ.

ومن الأمثلةِ على العُقوقِ: شتمُ الأمِ أو الأبِ أو ضربُ الأمِ أو الأبِ أو إهانتهُما أو أحدِهما. ومن جملة العقوق إذا أطاع الولد أمه على ظلم أبيه أو أطاع أباه على ظُلم أُمه، ولا ينفعه عند الله تعالى إن أطاع أمه وظلم أباه لأنه لا طاعة لمخلوقٍ في معصية الخالق، فنصرة أحد الأبوين في ظلم الآخر حرام.

قال اللهُ تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ (سورة الإسراء).

ومعنى قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ أي برًا بهما وشفقة وعطفا عليهما، ومعنى

قوله تعالى: ﴿وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ أي قولا لينا لطيفا، فالله سُبحانه وتعالى نهى عن أن يقال لهما أُفٍ، وأمر سبحانه وتعالى بأن يقال لهما القول الكريم أي اللينُ لا سيما عند الكبر، وأن نُخفض لهما الجناح بأن نُكلمهُما بأدب واحترامٍ.

عذاب العاق لوالديه: إن عذاب عقوق الوالدين عند الله تعالى عظيم حيث إن عاقَّهما لا يدخل الجنة مع المسلمين الأولين بل يدخلُها بعد عذاب شديدٍ مع الآخرين إن لم يعف الله عنه، وذلك لأن هذا الذنب هو من كبائر الذنوب، قال رسول الله ﷺ: «**لا يدخلُ الجنَّة عاقٌّ**» رواه البخاري ومسلم، أي لا يدخلها مع الأولين، وليس المعنى أنه كافر محروم من الجنة.

ءايات قُرءانيةٌ في الحث على برِّ الوالدين: قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (سورة لقمان).

وقال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حُسْنًا ﴿٨﴾﴾ (سورة العنكبوت).

وقال الله تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا

﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة النساء).

فاعلم، أن المرء مهما كان مُواظبا على أداء الصلوات الخمس والصيام، ونحو ذلك من الفرائض إذا كان عاقا لوالديه يُؤذيهما أذى شديدا بالقول أو الفعل، فإنه لا يكون عند الله من المتقين الصالحين. فاحرص على بر الوالدين، وإياك والعُقوق.

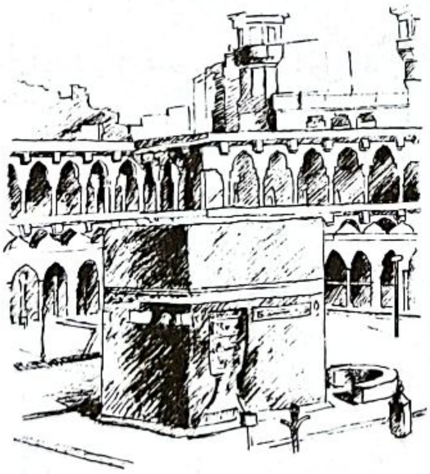

قطيعةُ الرَّحِمِ

الدرس السابع عشر

قطيعةُ الرحمِ: هي من معاصي البدنِ: وهي من الكبائرِ، وتحصُلُ بإيحاشِ قُلوبِ الأرحامِ وتنفيرِها إما بتركِ الإحسانِ بالمالِ في حالِ الحاجةِ النازلةِ بهم، أو تركِ الزيارةِ بلا عذرٍ كأن يفقدَ ما كانَ يصلُهُم به من المالِ، أو يجدهُ لكنهُ يحتاجُهُ لما هو أولى بصرفِهِ فيه منهم.

قال اللهُ تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴿٢٣﴾﴾ (سورة محمد).

وقال النبي ﷺ: «**لا يدخُلُ الجنةَ قاطعٌ**» ـ رواه البخاري ـ ومعنى قاطعٌ: أي قاطعُ رحمٍ، فهو لا يدخلُ الجنةَ مع الأولينَ، بل يدخلُها بعد عذابٍ في نارِ جهنمَ إن لم يعفُ اللهُ عنه.

صلة الرَّحم: والمراد بالرحم الأقارب كالخالات والعمّات وأولادهنّ والأخوالِ والأعمامِ وأولادِهِم، سأل أحدُ الصحابة رسول الله ﷺ فقال: ما النجاةُ يا رسول الله، قال: «**تصل من قطعكَ وتُعطي من حرمك وتعفو عمَّن ظلمك**» - رواه الترمذي - . فهذه الخصالُ الثلاث

العظيمة كانت من أوصاف الرسول وأخلاقه، والتي منها وصلُ من قطع أي أن للرحم حقَّ الصلة. فلا يجوزُ للمرء أن يقطع من تجبُ عليه صلتُهُ من الأقارب بحيثُ يشعُر بالجفاء ولو قطع هذا القريبُ زيارتهُ.

الصّلةُ الكاملةُ للرَّحم: والصلة الكاملة للرحم هو أن يصل المرء من قطعه من الرحم فلا يقول: هذا رحمي لا يزورني فلا أزوره، لا يجوزُ أن يُقابل القطيعة بالقطيعة بل يجب عليه أن يقابل القطيعة بالصلة. قال رسول الله ﷺ: «**ليس الواصلُ بالمكافئ ولكن الواصل من وصل رحمهُ إذا قطعت**» - رواه مسلم - ، ففي هذا الحديث إيذانٌ بأن صلة الرجل رحمه التي لا تصله أفضلُ من صلته رحمه التي تصله لأن ذلك من حسن الخُلُق الذي حضَّ الشرع عليه حضا بالغا.

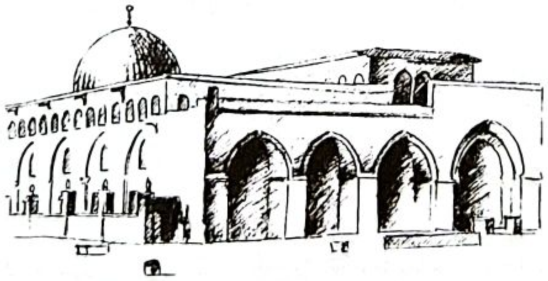

احترام المُؤمن

خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، وسخر له ما في السمٰوات وما في الأرض جميعا، وجعل له عقلا ولسانا وشفتين وعينين وأذنين، ليستعمل هذه الأدوات في ما يُرضي الله تعالى، خلقه ليقوم بعبادته وليستعمل جوارحهُ في طاعته.

قال الله تعالى: ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝٣﴾ (سورة التغابن).

وجعل الله للمؤمن ميزة على غيره لأنه أدّى أعظم حقٍ من حُقوق الله وهو توحيدهُ تعالى. فالإنسان المؤمن له حُرمةٌ عظيمةٌ عند الله تعالى، وقد حثَّ الشرع على احترامه وعدم تحقيره، وجعل إيذاءهُ معصية يعاقبُ عليها، فإذا اغتابه شخصٌ ولا عُذر له ارتكب معصية من معاصي اللسان، ولو ضربهُ بغير حقٍ ارتكب معصية من معاصي اليدين، وهكذا.

بعض أبواب المعاصي التي يجب تجنبها :

من معاصي القلب : التكبر والحقد والحسد.

من معاصي العين : النظر إلى المؤمن بالاستحقار والازدراء.

من معاصي اللسان : الاستهزاء بالمؤمن أي التحقير له

وكذلك كل كلام أو فعلٍ أو إشارةٍ تُؤذي الإنسان المؤمن بغير حق، والضحكُ عليه استحقارا له لما فيه من الإيذاء، قال ﷺ: «**بحسب امرئٍ من الشَّر أن يحقر أخاهُ**» رواهُ مسلمٌ.

من معاصي اليدين: ضرب المؤمن بغير حقٍ، ومثل الضرب ترويع المؤمن والإشارة إليه بنحو سلاح، قال ﷺ: «**من أشار إلى أخيه بحديدةٍ فإن الملائكة تلعنهُ وإن كان أخاهُ لأبيه وأمه**» (رواه ابن حبان).

من معاصي الرجلين: السعاية بالمؤمن أي للإضرار به والوشايةُ به لإيذائه عند الظَلَمة.

من معاصي البدن: مُحاكاة المؤمن استهزاءً به، إن كان ذلك بالقول أو الفعل أو الإشارة، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة الحجرات). وقد تكون المحاكاة بالضحك على كلامه إذا تخبط فيه وغلط، أو على صنعته أو صورته.

فينبغي على المؤمن أن يحب أخاه المؤمن وأن يعطف عليه ويُعينه. قال النبي ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادّهم وتراحُمِهم وتعاطُفِهِم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسد بالسهر والحُمى**» رواه البخاري ومسلم.

التوبَةُ

التوبةُ هي الرُّجوعُ عن المعصيةِ والغفلةُ هي الانشغالُ بمعصيةِ اللهِ عن طاعتهِ والمسلمُ الكاملُ هو الذي قوَّمَ نفسهُ وأخذَ بزمامها إلى ما فيه مرضاةُ اللهِ ورسولهِ .

وُجوبُ التوبةِ : تجبُ التوبةُ من جميعِ الذُّنوبِ فورا على كُلِّ مُكلفٍ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾﴾ (سورة النور).

وقال سيدنا محمدٌ ﷺ: «**التائبُ من الذنبِ كمن لا ذنبَ له**» رواه ابن ماجه.

أنواعُ التوبةِ : التوبةُ نوعانِ: توبةٌ نصوحٌ وتوبةٌ غيرُ نصوحٍ.

١ـ التوبةُ النصوحُ : هي أن يتوبَ الإنسانُ من الذنوبِ ولا يعودَ إليها.

٢ـ والتوبةُ غيرُ النصوحِ : هي أن يعودَ إلى الذنبِ بعد أن يكونَ قد تابَ منهُ .

قال اللهُ تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً

﴿... نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴿٨﴾﴾

(سورة التحريم).

أركانُ التوبةِ : هي للمسلم العاصي الندمُ والإقلاعُ والعزمُ على أن لا يعودَ إلى الذنب .

١ـ الندمُ : هو الركنُ الأعظمُ وهو من واجباتِ القُلوب، فيجبُ على التائبِ أن يندمَ أسفا على عدمِ رعايةِ حقِّ اللهِ، لأنهُ ارتكبَ ما نهى الله عنهُ .

٢ـ الإقلاعُ : أي الإقلاعُ عن الذنبِ أي تركهُ، فيجبُ على شاربِ الخمرِ (مثلا) أن يتركَ شُربَ الخمرِ لتُقبلَ توبتهُ، أما إن قال: لا أشربُ الخمرَ بعد اليومِ بلسانهِ، وهو ما زالَ على شُربِ الخمرِ فليست هذه بتوبةٍ .

٣ـ العزمُ على أن لا يعودَ إلى الذنب : أي أن يعزمَ في قلبهِ أن لا يعودَ إلى المعصيةِ التي يريدُ أن يتوبَ منها

من شروطِ التوبةِ : ردُّ الحقوقِ، والتوبةُ قبلَ الغرغَرةِ.

١- ردُّ الحقوقِ : يُشترطُ إن كانت المعصيةُ تتعلقُ بحق إنسانٍ، كالضربِ بغيرِ حقٍ أو أكلِ مالِ الغيرِ ظُلما

أن يخرجَ من هذه المظلمةِ، باسترضاءِ المظلومِ أو بردِ المالِ، فقد قال عليه الصلاةُ والسلامُ، «من كانَ لأخيهِ عندهُ مظلمةٌ فليتحللهُ قبل أن لا يكونَ دينارٌ ولا دِرهمٌ» رواه مسلمٌ.

٢- التوبةُ قبلَ الغرغرة: ويُشترطُ أيضا أن تكونَ التوبةُ قبلَ الغرغرةِ، والغرغرةُ هي بُلوغُ الروحِ الحلقومَ، فمن وصلَ إلى حدِّ الغرغرةِ لا تُقبلُ توبتُهُ.

الفهـــرس

مقدمة ٣
أحكام النون الساكنة والتنوين ٥

السور

١ـ سورة الملك ٨
٢ـ سورة القلم ١٠
٣ـ سورة النبإ ١٢
٤ـ سورة الطارق ١٣
٥ـ سورة الزلزلة ١٤

كتاب العقيدة

١ـ الإسلام ١٦
٢ـ الله تعالى خالق هذا العالم ١٨
٣ـ معنى لا إلـه إلا الله ٢٠
٤ـ الإيمان بالرسل ٢٨
٥ـ المعجزة والكرامة ٣٢

٦ـ الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ (١)

عذاب القبر ونعيمه وسؤال الملكين: منكر ونكير ٣٤

٧ـ الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ (٢)

اليوم الآخر، البعث، الحشر ٣٦

٨ـ الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ (٣)

الصراط، والحوض، والشفاعة ٣٨

٩ـ الإيمان بما جاء عن النبي ﷺ (٤)

الجنة والنار ٤٠

١٠ـ باب الردة ٤٢

كتاب الطهارة

١ـ التطهير من النجاسات ٥٢

٢ـ شروط الطهارة ٥٣

٣ـ الاستنجاء ٥٥

٤ـ الوضوء: فرائضه وسننه ٥٦

٥ـ نواقض الوضوء ومكروهاته ٥٨

٦ـ الحدث والغسل الواجب ٥٩

٧ـ الصلوات المفرضة وأوقاتها ٦١

٨ـ شروط صحة الصلاة ٦٢

٩ـ أركان الصلاة ٦٤
١٠ـ مبطلات الصلاة ٦٦
١١ـ صلاة الجماعة ٦٨
١٢ـ صلاة الجمعة ٧٠
١٣ـ صلاة المسبوق ٧٢

كتاب الأخلاق

١ـ استعمال الجسد في طاعة الله تعالى ٧٦
٢ـ حسن الخلق ٧٨
٣ـ اختيار الصديق الصالح ٨٠
٤ـ الإخلاص في العبادة والرياء والعجب ٨٢
٥ـ الصبر والرضا عن الله ٨٤
٦ـ محبة الله ورسوله ٨٦
٧ـ التكبر والحقد والحسد ٨٨
٨ـ معاصي البطن ٩٠
٩ـ الغيبة والبهتان والنميمة ٩٢
١٠ـ الكذب ٩٤
١١ـ فضل العلم والعمل به ٩٦
١٢ـ معاصي الأذن ٩٨

١٣ـ معاصي اليدين ١٠٠
١٤ـ الألعاب المحرمة ١٠٢
١٥ـ معاصي الرِجل ١٠٤
١٦ـ عقوق الوالدين ١٠٦
١٧ـ قطيعة الرحم ١٠٩
١٨ـ احترام المؤمن ١١١
١٩ـ التوبة ١١٣
الفهرس ١١٦

المُيَسَّرُ

في أحْكَامِ الدّينِ

(الجزء الثالث)

ISBN 978-9953-20-145-0

9 789953 201450

شركة دار المشاريع للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م

بيروت - لبنان - تلفون: ٣٠٤٣١١/ ٠١

www.dmcpublisher.com